تصور مقترح لزيادة وعي طلاب الجامعات السعودية لمبدأ التعايش السلمي مع الآخر

إعـــــداد

د/ حياة عبد العزيز محمد نياز

كلية التربية– جامعة أم القرى

المملكة العربية السعودية

تصور مقترح لزيادة وعي طلاب الجامعات السعودية لمبدأ التعايش السلمي مع الآخر

د/ حياة عبد العزيز محمد نياز *

المقدمة:

الحمد لله، الذي جعلنا شعوباً وقبائل لنتعارف ونتعايش، والصلاة والسلام على نبيه الأمين المرسل رحمة للعالمين، وعلى من اتبعه بإحسان إلى يوم الدين... وبعد:

فقد جاء الإسلام ليقيم أركان المجتمع على الفضائل، وحُسن الخلق والصفات النبيلة، ويكفكف نزوات الإيذاء والظلم والتسلط والإساءة إلى الغير. فلقد بعث الله محمداً صلى الله عليه وسلم بهذا الدين القويم الذي أكمله، وهذه الشريعة السمحة التي أتمها ورضيها لعباده المؤمنين، وجعلهم أمة وسطاً، فكانت الوسطية لهذه الأمة خصيصة من بين سائر الأمم ميزها الله تعالى بها، فقال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ (البقرة: ١٤٣). فهي أمة العدل والاعتدال التي تشهد في الدنيا والآخرة على كل انحراف يميناً أو شمالاً عن خط الوسط المستقيم، وقد كان من مقتضيات هذه الوسطية التي رضيها الله تعالى لهذه الأمة؛ اتصافها بكل صفات الخير والنبل والعطاء والرحمة للإنسانية جمعاء؛ فلقد جاء الإسلام بمبدأ التعايش السلمي مع كافة البشر، ووطد في نفوس أبنائه عدداً من المفاهيم والأسس من أجل ترسيخ هذا المبدأ العظيم؛ ليكون معها وحدة متينة من الأخلاق الراقية التي تسهم في وحدة الأمة ورفعتها والعيش بأمن وسلام ومحبة وتآلف.

وهناك العديد من الآيات والشواهد على أن الإسلام هو دين التعايش السلمي بين الشعوب، مما يؤكد على أن القرآن الكريم أراد أن تسرى هذه الروح الطيبة لا بين المسلمين فقط، بل بينهم وبين العالم أجمع على اختلاف الأشكال والألوان واللغات والديانات، منها قول الله تعالى: ﴿يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ (الممتحنة: ٨). ولم يكتف الإسلام في اهتمام القرآن بقضية التعايش

* **د/ حياة عبد العزيز محمد نياز** كلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

إلى هذا الحد، بل جاءت السنة النبوية أيضاً تقاسم هذا الاهتمام ويعلن من خلالها رسول الله صلى الله عليه وسلم احترامه للآخرين وتقديره لهم وتسامحه معهم والدفاع عنهم، حتى وإن كانوا على غير دينه، ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: "لا فضل لعربي على أعجمي، ولا أعجمي على عربي ولا أحمر على أسود ولا أسود على أحمر إلا بالتقوى" (الألباني، ١٤٢٥، رقم ١١٦٤).

والمتأمل مقاصد الإسلام وغاياته الحميدة في مسألة التعايش السلمي تجلى له بوضوح مدى كمال نظرته له، ومحاسن نظامه في التأسيس لمبدئه بين الأفراد والجماعات والأمم، كل ذلك على أساس التقرير لعموم رسالة الإسلام للعالمين، وشمولية أحكامه وأنظمته لجميع المجالات، ومناحي الحياة، فمن الأمور المعلومة من دين الإسلام بالضرورة عموم رسالة خاتم النبيين محمد – صلى الله عليه وسلم – الذي أرسله الله مبشرًا ونذيرًا وداعيًّا إلى الله بإذنه وسراجا منيرًا، وقد شملت بعثته أهل الكتاب: اليهود والنصارى، وغيرهم من أهل الملل، وسائر الأمم من العرب والعجم والناس أجمعين، بل كل الثقلين من الجنة والناس أجمعين. وهذا من الأمور الظاهرة في الشريعة الإسلامية، قد تواترت بها نصوص الكتاب والسنة، واتفقت عليها كلمة هذه الأمة (الخطيب، ٢٠١٢، ٢٣٥).

فالشريعة الإسلامية رحمة للعالمين، وأي طريق مخالف لها في التعايش مع الآخر هو إتباع لخطوات العدو الأول وهو الشيطان، الذي تعددت خططه ودروبه، واتبع منهجه العديد من أعداء الإسلام سعيا إلى هدف مشترك، هو وصف الإسلام بالطائفية والإرهاب والتطرف والحزبية الضيقة. واليوم تشهد الأمة الإسلامية – التي وصفها الله تعالى بأنها خير أمة في تاريخ الإنسانية – أحداثا ومشكلات متعددة، والتي يأتي بعضها من الداخل نتيجة غلو بعض المنحرفين من الفرق الدينية، ومن تطرف الجهلة من دعاة الحزبية والعنصرية، وبعضها يأتي من الخارج من قبل أعداء الإسلام ووصفه بأنه دين متطرف يدعو إلى التخلف، ويعجز عن مواكبة مقتضيات العصر ومتطلبات الزمان والبيئة، ويهدد الأمن والسلام، ويشجع على ممارسة العنف والإرهاب في العالم.

وقد تأثرت المملكة العربية السعودية بتلك الأحداث والمشكلات، مما أفرز ظواهر متعددة كظاهرة الإرهاب والعنف المجتمعي، التي أصبح التخريب وقتل الأبرياء أحد صورها، وظهرت بعض السلوكيات السلبية بين الشباب كالغلو

والتطرف والعنصرية، فضلا عن ظهور خلل في بنية قيم التعايش السلمي مع الآخر لديهم، وأدى ذلك إلى ظهور عقبات أمام التنمية بمجالاتها المتعددة ومنها التنمية السياسية؛ لذا أصبحت الحاجة ملحة لنشر ثقافة التعايش والحوار في مواجهة التعصب والأفكار الضالة التي أخذت تدمر عقول كثير من شباب المسلمين، وتفعيل دور المؤسسات التربوية في زيادة وعي الشباب بمبدأ التعايش السلمي مع الآخر داخل المجتمع وخارجه، والعمل على تعزيزه في نفوسهم، وأخذ السبل الكفيلة بمواجهة هذه المشكلات. خاصة وأن التعايش السلمي مع الآخر سمة مميزة للإسلام، بل إنه أحد أهم المبادئ التربوية لهذا الدين العظيم، وصفة مميزة من صفاته التي تمنح الحرية للبشر وتحقق العدل بينهم دون تمييز جنسي ولا تفرقة عنصرية لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (الحجرات: ١٣)

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

اتبع الإسلام منهجاً واضحاً في تأصيل السلام العالمي، وذلك بالدعوة للتعايش السلمي بين الأديان وفق أسس معينة واضحة منها: وضع مرتكزات إسلامية في التعامل مع أهل الكتاب وغيرهم من أتباع الأديان الأخرى، فأقر الإسلام أن الاختلاف سنة ربانية، وحث على الانطلاق من القضايا المشتركة وتجنب استثارة مشاعر العداء لدى الآخر، والدعوة للحوار العقلي والعلمي، والتعاون في المتفق عليه، والتسامح في المختلف فيه، والعدالة الاجتماعية ونبذ العنف، وجوز التعامل مع أهل الكتاب في الأمور الدنيوية لا محبة دينهم، واعتمد أسلوب الإقناع في الحوار مع المخالفين للمسلمين (أبو الطاهر، ٢٠١٢، ١١٢٠).

واليوم تمر المملكة العربية السعودية على وجه الخصوص بتحديات خطيرة؛ فقد تكالب عليها الأعداء من كل جانب؛ من طامع في ثرواتها، وراغب في تغيير أفكارها وتغريبها، ومن ساعٍ لانسلاخها عن دينها، وكل هؤلاء يجمعهم باعث واحد؛ ألا وهو الكره لهذا الدين وأهله والحيلولة دون مده وانتشاره، وزعزعة أمنه واستقراره، ومن ثم أمن واستقرار المجتمع الإسلامي؛ بإشاعة روح التعصب والطائفية والمذهبية وتأجيج الصراع بين فئات المجتمع الواحد، وما نتج عنه من عمليات العنف والإرهاب والتخريب وتدمير للممتلكات العامة، وغياب لغة الحوار وإقصاء الآخر، خاصة من قبل فئة الشباب لأسباب عدة منها: تدني الوعي

الثقافي عند البعض بمفهوم وأهمية وأهداف وأسس التعايش مع الآخر مهما اختلف دينه أو مذهبه، والاندماج الواعي معه وفق المنظور الإسلامي، من أمثلة ذلك العمليات الإرهابية التي تمت على أيدي المتطرفين من الشبان المسلمين حوادث التفجيرات التي وقعت بالمملكة العربية السعودية في ليلة ١١ من ربيع الأول سنة ١٤٢٤هـ في مدينة الرياض، وفي ليلة الرابع عشر من شهر رمضان عام ١٤٢٤هـ في مدينة الرياض، وفي يوم ١٢ من شهر ربيع الأول سنة ١٤٢٥هـ بمدينة ينبع (رفيق، ١٤٢٧، ٢٥٨)، كما شهدت السعودية عدة عمليات انتحارية أهمها: عملية التفجير التي حدثت في أحد مساجد بلدة القديح في محافظة القطيف، جراء عملية انتحارية أثناء أداء صلاة الجمعة، بلغ إجمالي عدد الوفيات والمصابين (١٠٢) حالة منها (٢١) حالة وفاة (www.alarabiya.net). ولم تقتصر تلك العمليات الإرهابية على فئة الشباب من الذكور، بل ظهرت بعض حالات التطرف والعنف النسائي من جامعيات نتيجة قلة الوعي، فقد أشارت صحيفة "الوطن أون لاين" إلى أن المحكمة الجزائية المتخصصة بقضايا الإرهاب في الرياض حكمت بالسجن لمدد تتراوح بين ٦- ١٠ سنوات على ٤ سيدات؛ لاعتناقهن المنهج التكفيري، وتأييدهن لأعمال التنظيم داخل البلاد، وعمل بعضهن على إعداد أبنائهن للمشاركة في القتال خارج البلاد (https://arabic.rt.com/news/762398). كما أشارت الإحصائيات إلى أن ٩٠ % من النساء السعوديات اللاتي تم نصحهن عبر حملة السكينة التي تشرف عليها وزارة الشئون الإسلامية قد تعاطفن مع الأفكار المنحرفة نتيجة تأثر عاطفي بحت، دون قناعات علمية أو شرعية عبر الإنترنت (الداني، والحكيم، ١٤٣١، ع٣٢٨٠).

ومع تزايد خطورة هذا الأمر كان لزاما على المؤسسات التعليمية أن تولي هذه القضية عناية خاصة، وتعد الجامعة من أهم المؤسسات التعليمية التي ينبغي عليها القيام بهذا الدور بفعالية، ومن هنا تأتي هذه الدراسة لتشخيص واقع وعي طلاب الجامعات للتعايش السلمي مع الآخر تشخيصا موضوعيا وتقديم تصور مقترح لمقرر دراسي مستقل لتعزيز مبدأ التعايش السلمي مع الآخر لديهم كمبدأ إسلامي رصين وأصيل؛ من أجل تربية الشباب المسلم وفق طبيعة روح الإسلام السمحة، وعلى ذلك يمكن بلورة مشكلة الدراسة في الأسئلة التالية:

١. ما مفاهيم وقضايا التعايش السلمي اللازمة لطلاب الجامعات من منظور الفكر التربوي الإسلامي؟
٢. ما مدى وعي الطالبات الجامعيات للتعايش السلمي مع الآخر وفق محاور الدراسة الأربعة: (المفهوم، الأهداف، الأسس، والأنواع)؟
٣. ما التصور المقترح لتفعيل دور الجامعة في زيادة وعي الطلاب للتعايش السلمي مع الآخر من منظور الفكر التربوي الإسلامي؟

فروض الدراسة:

١. لا توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول درجة وعيهن للتعايش السلمي مع الآخر تعزى لمتغير التخصص.
٢. لا توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول درجة وعيهن للتعايش السلمي مع الآخر تعزى لمتغير السنة الدراسية.

أهداف الدراسة:

١. تعرف المفاهيم والقضايا الخاصة بالتعايش السلمي مع الآخر واللازمة لطلاب الجامعات من منظور الفكر التربوي الإسلامي.
٢. تحديد مدى وعي الطالبات الجامعيات للتعايش السلمي مع الآخر وفق محاور الدراسة الأربعة: (المفهوم، الأهداف، الأسس، والأنواع).
٣. تقديم تصور مقترح لتفعيل دور الجامعة في زيادة وعي الطالبات للتعايش السلمي مع الآخر من منظور الفكر التربوي الإسلامي.

أهمية الدراسة:

تستمد الدراسة أهميتها من كونها:

١. تحقق رغبة الباحثة في إثراء المكتبة التربوية، فعلى حد علم الباحثة فإن المكتبة التربوية الإسلامية تفتقر لدراسات ميدانية في موضوع التعايش السلمي مع الآخر.
٢. تتناول قضية تشغل العالم في الوقت الحاضر وهي: التعايش السلمي مع الآخر داخل المجتمع المسلم وخارجه. خاصة بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر (٢٠٠١م) وزيادة حدة الخوف من الإسلام وانتشاره.
٣. تناولها طلاب الجامعة، وهم الشريحة الأهم في المجتمع السعودي، حيث تنعقد عليها الآمال الكبيرة في التقدم والنهوض، واللحاق بركب الدول المتقدمة، لذا فهم بحاجة إلى أن يتسلحوا بمنظومة قيم التعايش مع الآخر

داخل المجتمع وخارجه وفق المنظور الإسلامي؛ لتصحيح الصورة عن الإسلام والمسلمين بصفة عامة، والمجتمع السعودي على وجه الخصوص، ولما له من أثر كبير على أمن واستقرار المجتمع.

٤. تقدم تصورا مقترحا يستند إلى توظيف المقرر المقترح بما تضمنه من أساليب تربوية مناسبة لزيادة وعي الطلاب المعرفي والوجداني والتطبيقي للتعايش السلمي مع الآخر بجميع مفاهيمه وقضاياه من خلال المواقف التعليمية المختلفة.

مصطلحات الدراسة:

تصور مقترح (Imagine a proposal):

يعرف بأنه: الإطار المرجعي الذي يتبناه البحث الحالي لتدريس وتعليم التعايش السلمي مع الآخر بمحاورة المتعددة لطلاب الجامعات السعودية، وتتضمن بنيته الأساسية: فلسفة التصور والأهداف ومجموعة المفاهيم والقضايا، والمعالجات التدريسية التعليمية التي تساعد الطالب الجامعي على زيادة الوعي بأسس التعايش السلمي مع الآخر والالتزام بها في التعايش والتعامل والاندماج الواعي مع الآخر داخل المجتمع وخارجه (http://www.thefreedictionary.com/framework).

الوعي (Awareness):

يعرف بأنه: "مجموعة الاتجاهات والمشاعر والأفكار والمفاهيم والتصورات التي تحدد إدراك الإنسان للواقع المحيط به، وفهمه له وتصوراته الراهنة والمستقبلية له" (الموسوي، ١٩٩٣، ٥١)، والبحث الحالي يتبنى هذا التعريف للمصطلح.

الجامعات السعودية: Universities in Saudi Arabia:

تعرف الجامعة بأنها مؤسسة علمية مستقلة ذات هيكل تنظيمي معين وأنظمة وأعراف وتقاليد أكاديمية معينة، وتتمثل وظائفها الرئيسة في التدريس والبحث العلمي وخدمة المجتمع، وتتألف من مجموعة من الكليات والأقسام ذات الطبيعة العلمية التخصصية وتقدم برامج دراسية متنوعة في تخصصات مختلفة منها ما هو على مستوى البكالوريوس/ الليسانس، ومنها ما هو على مستوى الدراسات العليا، وتمنح بموجبها درجات علمية للطلاب (الثبيتي، ٢٠٠٠، ع٥٤،

٢١٤). وإجرائيا تعرف الباحثة الجامعات السعودية بأنها: كل مؤسسة تعليم رسمي حكومي داخل المملكة العربية السعودية يلتحق الطالب ببرامجها (النظرية، أو العلمية) بعد المرحلة الثانوية، ويمنح بعد الانتهاء من الساعات المعتمدة بالبرنامج شهادة جامعية تؤهله للعمل في مجال تخصصه.

مبدأ: (Principle):

المبادئ في اللغة: جمع مبدأ، ومبدأ الشيء أوله ومادته التي يتكون منها (كالنواة مبدأ النخلة)، أو يتركب منها كـ (الحروف مبدأ الكلام). (مصطفى وآخرون، د. ت، ١٦٧/١)، ويقال مبدأ كذا للدلالة على نقطة البدء فيما يقابل منتهى (مجمع اللغة العربية، د. ت، ١٦٧)، وتعبر كلمة المبدأ في استعمالها اليوم عن الفكرة العامة الشاملة التي تنبثق عنها أفكار فرعية تنظم على ضوئها عمليات فيزيائية أو كيميائية أو تربوية أو علاقات اجتماعية، وقد تأتي تلك المبادئ مصرحا بها بوضوح، كما تأتي مضمنة في الأبحاث والأفكار (النحلاوي، ١٤٠٨، ٥٥)، أما في مجال التربية الإسلامية فيمكن القول إن المبادئ هي: "مجموعة القواعد والأسس والأفكار المستنبطة أساسا من القرآن والسنة، والتي تقوم عليها النظرية التربوية الإسلامية في الإسلام، أو المنهج التربوي الإسلامي" (خياط، ١٤١٦، ٢١). وإجرائيا تعرف الباحثة المبدأ بأنه: القواعد الأساسية والمنطلقات العامة المستنبطة أساسا من القرآن والسنة، التي تكون في مجموعها المنهج التربوي الإسلامي في التعايش السلمي مع الآخر.

التعايش: (Coexistence):

التعايش في اللغة مشتق من العيش، والعيش كما جاء في لسان العرب: "الحياة" (ابن منظور، ٢٤/ ٣١٩٠) وهو العيش على هذه الأرض. والتعايش في الاصطلاح يقصد به: "اتفاق طرفين أو عدة أطراف على تنظيم وسائل العيش – أي الحياة فيما بينهم– وفق قاعدة يتم تحديدها، وتمهيد السبل المؤدية إليها" (التويجري، ١٤١٩، ٢)، معنى ذلك أن التعايش علاقة إنسانية متبادلة مع الآخرين قائمة على الألفة والمسالمة والمهادنة والتواصل والتفاعل وصولا إلى التكامل الإنساني. ويستند ذلك التفاعل إلى مبدأ التدافع، قال تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ (البقرة: ٢٥١) فالتفاعل حياة، والتصارع فناء. والسلمي وصف مؤكد لطبيعة التعايش بين أفراد المجتمع الواحد وبين المجتمعات بعضها البعض بغض النظر

عن دينهم ومعتقدهم، وهذا على فرض أن هناك تعايشا غير سلمي، وقد جاء هذا المعنى في قوله تعالى: ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ ۚ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۚ وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا ۗ وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ (الزخرف: ٣٢). والمعيشة والأرزاق مقسومة في هذه الدنيا لكل الناس، ومن ذلك ما يحتاج فيه بعضهم إلى بعض لتعمر هذه الحياة. قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ ۗ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾ (الأعراف: ١٠). وقال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَمَن لَّسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ﴾ (الحجر: ٢٠)، وبناء على هذا؛ فقضية تعايش بني الإنسان وتعاملهم مع بعضهم البعض سنة كونية؛ فإذا أطلق التعايش بين الأمم على اختلاف أديانهم مقصودا به هذا المعنى؛ فهو حق. وهذا الذي كان منذ عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، وهذا ظاهر معلوم، وكلام العلماء والفقهاء فيه واضح.

السلم: (Peace):

جاء في لسان العرب لابن منظور (د. ت) "والسلم: المسالم تقول: أنا لمن سالمني. وقوم سلم وسلم: مسالمون،.. وتسالموا: تصالحوا..، والتسالم: التصالح، والمسالمة المصالحة.." (٦/ ٣٤٤-٣٤٥). والسلم ضد الحرب والعداوة والاعتداء والمشاحنة وغيرها من الأمور التي تؤدي إلى وقوع أمر من شأنه أن يؤدي إلى إيذاء البشر.

مما سبق يمكن تعريف التعايش السلمي: Peaceful Coexistence إجرائيا بأنه: علاقة تفاعلية بين دول ذات أنظمة عقائدية واجتماعية وسياسية متباينة، أو بين أفراد مختلفين عقائديا أو عرقيا أو لغويا أو فكريا، ويعيشون في مجتمع واحد وتقوم هذه العلاقة على قاعدة التعاون الإنساني الرحب الذي تحميه القيم الإنسانية النبيلة.

الآخـر: (Other):

تشمل جميع الطوائف من أهل الديانات، أو الأعراق، أو الألوان، أو اللغات، والمقيمين إقامة دائمة أو غير دائمة في بلاد المسلمين.

محددات الدراسة:

١. اقتصرت الاستبانة على تشخيص واقع وعي الطالبات الجامعيات للتعايش السلمي مع الآخر في المحاور التالية: (المفهوم، الأهداف، الأسس، والأنواع).
٢. عينة الدراسة: اقتصرت على طالبات المرحلة الجامعية في جامعة أم القرى وجامعة الملك عبدالعزيز في التخصصات النظرية والعلمية، في الفصل الدراسي الأول لعام ١٤٣٦/١٤٣٧هـ.
٣. اقتصر التصور المقترح على استحداث مقرر دراسي مستقل يستهدف مبدأ التعايش السلمي مع الآخر في برنامج الدراسة الجامعية.

الإطار النظري:

يجيب الإطار النظري عن السؤال الأول من أسئلة الدراسة، من خلال المحاور الآتية:

أولاً– دلالات التعايش السلمي من منظور تربوي إسلامي:

ينطلق مفهوم التعايش السلمي في التربية الإسلامية من رؤية إسلامية رشيدة؛ فهناك العديد من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الكثيرة الدالة على مشروعيته بين المذاهب المتعددة في عدة معان حيوية وأساسية لكل تجمع بشري موضحة أنه ينطلق من رؤية الإسلام لأربعة أمور مهمة تدور حولها حياة البشر هي:

١. **وحدة الأصل الإنساني واختلاف عقائدهم وضرورة تعارفهم:** جعل الدين الإسلامي للسلم قيمة محورية في منظومته الاجتماعية، باعتبار وحدة الأصل الإنساني، مع الإقرار بمبدأ الاختلاف والتنوع البشري في شتى المجالات. قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ (النساء: ١) وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (الحجرات: ١٣)، وقال عليه الصلاة والسلام: "يا أيها الناس ألا إن ربكم واحد وأن أباكم واحد، ألا لا فضل لعربي على عجمي ولا عجمي على عربي ولا أسود على أحمر إلا بالتقوى) (الألباني، ١٤٢٥، رقم ١١٦٤)، وهذا الاختلاف لا يجوز أن يكون سبباً في

التنافر والعداوة، بل بالعكس يجب أن يكون سبباً للتعايش والتعارف والتلاقي والتفاهم والتعاون على الخير والمصلحة المشتركة بين جميع الناس. فالناس جميعاً في نظر الإسلام لهم الحق في العيش والكرامة دون استثناء أو تمييز، وما اختلاف البشرية في ألوانها، وأجناسها، ولغاتها، إلا آية من آيات الخالق سبحانه وتعالى:﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ﴾ (الروم: ٢٢)، وهو ما يقتضي الحوار بين المختلفين، وتجنب الصدام والصراع، وإحلال التنافس والتدافع محلهما، كآليات ضرورية للإصلاح ودفع الفساد وتبادل المنافع بين الناس.

٢. **التسامح مع المخالف:** ويقصد بالتسامح: "إحسان معاملة الآخر وإقامة العدل معه، والصفح عن زلاته، رجاء هدايته" (الزيد، ١٤٢٦، ١٨). فهو سلوك يختص بالجوارح، وقول لطيف ومنطق جميل، وإنصاف حكيم، وغض للطرف عن الهفوات لعلها تفتح القلوب والعقول. وليس من التسامح تمييع الدين أو التفلت من أحكامه (الزيد، ١٤٢٦، ١٨-١٩)، والتسامح في المنظور التربوي الإسلامي هو ثمرة التصور الإسلامي للإنسان الذي يقوم على أساس معيارين اثنين: أولهما: تحديد غاية الوجود الإنساني، التي يتخذ الإنسان الأسباب لتحقيقها، ومن ثم الالتزام بالأسباب التي تتواءم مع هذه الغاية ولا تصادمها، وثانيهما: هو مدى الوعي بالوجود الإنساني إلى ما وراء الحياة الدنيا القصيرة الفانية، إلى الحياة الخالدة الباقية. وعلى ذلك فإن السماحة مع الكفار، والبر بهم، والإحسان إليهم، ومصالحتهم، ومسالمتهم، هي مطلب ديني، وغرض شرعي، لا تقوم مقاصد الدين إلا عليها، ولا تتحقق مصالح الخلق إلا بها (التركماني، ١٤٣١، ٥٣٩)، والتسامح مع الآخر أنواع منها: التسامح الديني: ويتمثل هذا بشكل خاص في عدم إكراه الناس على الدخول في أي دين ابتداء، والإسلام يخاطب أتباعه بألا يرغموا أحدا على ترك دينه واعتناق الإسلام، وفي هذا يقول تعالى: (لا إكراه في الدين) (البقرة: ٢٥٦). والتسامح الفكري: ويتمثل ذلك في إتاحة الفرصة للإنسان أن يبدي أفكاره ومبادئه، شريطة ألا يعتدي على ثوابت الدين الإسلامي، وأمن المجتمع الإسلامي.

٣. **التعاون الإنساني والتلاقي والتفاعل الإيجابي البناء:** فقد فتحت قاعدة التسامح التي يقوم عليها الإسلام أمام المسلمين سبيلا للاحتكاك الواسع بالأمم

والشعوب، وشجعت على التفاعل الإنساني الذي "يستند في مفهوم الفكر الإسلامي إلى مبدأ التدافع" (التويجري، ١٤١٩، ٢٣). يقول الله تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّـهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَـٰكِنَّ اللَّـهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ (البقرة: ٢٥١). وتقوم منهجية التدافع بين الناس على أساس التنافس في جلب المصالح ودرء المفاسد، وهو الدليل الذي طرحه الإسلام أمام الإنسانية. ومن جهة أخرى، فإن التدافع بين الناس لجدير بحماية حرية الناس في معتقداتهم وأنماط حياتهم وصيانة معابدهم، على اختلاف مللهم ومذاهبهم. ويتضح هذا في قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّـهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّـهِ كَثِيرًا ۗ وَلَيَنصُرَنَّ اللَّـهُ مَن يَنصُرُهُ ۗ إِنَّ اللَّـهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ (الحج: ٤٠). كما وضع الإسلام ثوابت ومنطلقات لضبط حركة مصالح الناس، وقدم أسساً وقواعد في تبادل المنافع بين المجتمعات في إطار التعايش والتعارف؛ حيث رسم علاقة واضحة ومتزنة في حق التملك وحق الانتفاع على مستوى الأفراد والمجتمعات. وفي هذا يقول المصطفى صلى الله عليه وسلم: "الناس شركاء في ثلاثة: الماء والكلأ والنار" (ابن ماجه، ١٤١٨، ١٠٩/٤).

٤. **إقامة العدل في الأرض:** من المبادئ المهمة التي تقوم عليها العلاقة بين المسلم وغير المسلم؛ لتحقيق التعايش السلمي، مبدأ العدل مع القريب والبعيد قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّـهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (النحل: ٩٠). والعدل في الإسلام غايته حماية الحقوق ونشر الأمن والرحمة والسلام بين الناس جميعا، والبشرية اليوم أحوج ما تكون إلى ذلك لرفع الظلم الذي تعاني منه، فالعدالة هي الميزان المستقيم الذي يحدد العلاقات بين الناس، وهي القسطاس المستقيم الذي به توزع وتحمى الحقوق، وبه ينتظم الوجود الإنساني على وجه الأرض.

مما سبق ذكره يتضح أن قبول الآخر والتعايش معه لا يعني التنازل عن ثوابت المعتقدات الدينية لكل طرف؛ إذ يمكن تحقيق القبول والتعايش مع احتفاظ الكل بما يحملونه من فكر ومبادئ، فقبول الآخر منطلقه من تقدير الخصوصية، ويكون بتأكيد حق تمسك الكل بقناعاته ومعتقداته وممارسة شعائره الدينية، والعمل وفق اجتهاداته المذهبية، وفي ظل هذا القبول يتعامل الجميع داخل الوطن الواحد

كمواطنين متساوين في حقوقهم وواجباتهم، متعاونين لتحقيق المصلحة العامة؛ وهكذا خارج إطار الأوطان بهدف بناء الأرض في العالم كله.

كما يتجلى هدف الإسلام؛ وهو إقامة نظام عالمي ينهي حالة القلق والاضطراب، والجشع السياسي والاقتصادي بين الأمم، وهو كفيل بتحقيق الحياة الأفضل للمجتمع بكل مذاهبه المتعددة، وتوفير الأمن والاستقرار، وبالتالي: فإن على المسلمين من أجل تحقيق هذا الهدف النبيل والجليل الاستعداد لإقامة حوار بناء مع أي مذهب أو فكر، بما يحقق للشعوب تطلعاتهم لحياة إنسانية آمنة مطمئنة تنعم بالسلام الاجتماعي.

ثانيًا- أهداف التعايش السلمي مع الآخر:

لاشك أن هناك فرقا بين مقاصد وأهداف التعايش بين الإسلام وبين أهداف ومقاصد التعايش الذي تنادي به الأمم الأخرى، وذلك لاختلاف المنطلقات الفكرية والدينية التي يقوم عليها التعايش في المجتمع المسلم عن غيره من المجتمعات. فالمسلم الحق يهدف من تعايشه مع من يخالفه في الدين أو المذهب أو الفكر أو العرق أو اللغة إلى أمور ومكاسب إنسانية راقية منها:

١. **تعزيز مفهوم الولاء والبراء:** إن التعامل مع المذاهب المخالفة لا يتعارض مع ما هو في أصول دين الإسلام، من الولاء والبراء والاعتزاز بالدين، بل إن المنهج السليم يقضي بفهم ذلك الآخر والتعامل معه وفق منطق الاعتزاز والثقة بالحق، دون تذبذب في الرؤية أو انحراف في الهدف (بن حميد، ١٤٢٨، ع٢١٢٤).
٢. **الدعوة إلى الإسلام ونشره:** لقد أصبح الحديث عن محاسن الإسلام وهويته الحقيقية موضوع الساعة في الكثير من البلدان الأوربية وأمريكا بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠١١، فهي فرصة كبيرة للدعوة إلى الله تعالى، وتصحيح الصورة المشوهة للإسلام في أذهان الغربيين، وهذا يؤكد أهمية التعايش وقبول الآخر ودعوته إلى الإسلام، فتلك الأحداث أدت إلى الاهتمام بالإسلام، والرغبة لمعرفة المزيد عن الإسلام على مستوى الأفراد والمجتمع الغربي بأسره ووسائل الإعلام فيه (شيخ إدريس، ٢٠٠١، ع١٦٨، ٣٩-٤٢)، فعلى جميع المسلمين أن يكونوا صورة حقيقية للإسلام، وأن يأخذوا تعاليم الإسلام كلها بجد، وأن يظهروا للمجتمعات غير الإسلامية ما يجب أن يكون

عليه المسلم من خلال أسلوب حياته، لأهمية ذلك في نشر القيم، والمبادئ الإسلامية، وبذلك يكون التعايش مع الآخر وسيلة من وسائل الدعوة.

٣. **المحافظة على وحدة وبنية المجتمع الإسلامي:** ولتحقيق هذا الهدف أمر الإسلام أفراده بلزوم الجماعة ونهاهم عن التفرقة والفرقة، فقال سبحانه وتعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ (آل عمران: ١٠٣). كما شرع الإسلام أسبابا لتقوية بنية المجتمع وزيادة الروابط فيه، حتى لا يخبو نور التواصل بين أفراده، ولا يضعف دور البناء عندهم. ومن هذه التشريعات العبادات بعامة، والتي تعين على تقوية الروابط الاجتماعية بين أفراد المجتمع، ويظهر من خلالها معنى الجماعة جليا.

٤. **الحفاظ على أمن واستقرار المجتمعات عامة:** فقد حدد الماوردي (١٤٠٥، ١٥٧) "قواعد" صلاح الدنيا وانتظام عمرانها، وهي عنده ستة أشياء، وقد جعل الأمن العام القاعدة الرابعة، ويقول فيها: "وأما القاعدة الرابعة فهي أمن عام تطمئن إليه النفوس وتنتشر به الهمم، ويسكن فيه البريء ويأنس به الضعيف فليس لخائف راحة ولحاذر طمأنينة. وقد قال بعض الحكماء: الأمن أهنأ عيش، والعدل أقوى جيش، لأن الخوف يقبض الناس عن مصالحهم ويحجرهم عن تصرفهم ويكفهم عن أسباب المواد التي بها قوام أودهم وانتظام جملتهم"، فالمجتمع الذي يتعايش أفراده بمختلف مكوناته في حرية وأمان، مجتمع يتمتع بالاستقرار والأمان، حيث يأمن فيه كل فرد على نفسه وماله وعرضه، ويمارس دينه ومعتقده في جو تسوده الحرية والأمان، وهذا ما فعله النبي – صلى الله عليه وسلم – عندما جاء إلى المدينة وكتب صحيفة "المدينة" أو كما يسميها المعاصرون: دستور المدينة.

٥. **تصحيح الصورة عن الإسلام والمسلمين والوقوف في وجه من يشوه صورة الإسلام ويثير الشبه حول ثوابته:** تأتي أهمية هذا الهدف في أن التعايش في المجتمعات المسلمة وغير المسلمة مثل المجتمع الغربي، في كونه يحقق الاندماج الواعي بالانفتاح على الآخر وتقديم صورة مشرفة عن الأصول والمعتقدات مع تقبل الآخرين بألوانهم وأشكالهم ومعتقداتهم ما توافق منها مع المسلمين أو اختلف. والعمل ضمن قوانين ومقومات المجتمعات التي تسمح بالحفاظ على الدين الإسلامي والشخصية الإسلامية، والعمل على إصلاح ما أفسده البعض بسوء تصرفه، فعندما يتعامل الإنسان المسلم بمبادئ الدين

القويم من إخلاص ووفاء وصدق... أثناء سفره للدراسة أو العمل أو حتى للسياحة ضمن المجتمع الغربي، فإن صورة الإنسان المسلم في المجتمعات العربية والإسلامية في ذهن الإنسان الغربي يصبح مقبولا، كما أنه يتيح للمسلم وغير المسلم، أن يعرف حقيقية هذا الدين بمبادئه وثوابته وقيمه، ويفهمه الفهم الصحيح بعيدا عن الفهم الذي يؤدي إلى فهمه الفهم الخاطئ نتيجة عدم فهم البعض له بشكل سليم، وبالتالي تفسير أحكامه بصورة مشوهة تتناسب مع ميولهم أو أهدافهم فتبيح المحرمات، وتحول العنف والإجرام إلى جهاد، والشر إلى خير، والمحرم إلى واجب ديني (إبراهيم، ٢٠١١، ع١١).

٦. الاعتراف بالآخر وخصوصيته: فلا تفرض عليه ثقافة تختلف مع ثقافته وخصوصياته وأفكاره وأخلاقه، وهذا ما تريده العولمة بفرضها الطابع الغربي على الشعوب الأخرى وخصوصاً الإسلامية منها، والرسول صلى الله عليه وسلم بكتابته لصحيفة "المدينة" يعترف بالآخر ويحفظ له حقوقه وخصوصيته، ولا يكرهه على اعتناق دين لا يؤمن به، والله تعالى يقول في كتابه العزيز: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ۖ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾(البقرة: ٢٥٦).

وإن لم يكن الهدف من التعايش خدمة هذه الأهداف السامية التي يسعى لتحقيقها كل مسلم داخل المجتمع الإسلامي أو المجتمع الغربي "لضاع المعنى الإيجابي منه، وصار إلى الدعاية واللجاجة أقرب منه إلى الصدق والتأثير في حياة الإنسان المعاصر. ومن أجل ذلك، يتوجب علينا نحن المسلمين أن ندقق في الأغراض والمرامي التي تنطوي عليها الدعوات التي تصدر عن بعض الأطراف، وتدعونا إلى التعايش مع أهل الأديان والمنظومات العقائدية، حتى لا نكون ضحية للغش الثقافي والديني، الذي هو أشد خطرا وأقوى أثرا وأسوأ عاقبة من الغش التجاري والصناعي" (التويجري، ١٤١٩، ١٦٨).

ثالثا– أسس التعايش السلمي مع الآخر:

عني الإسلام ببناء التعايش بين البشر في هذه الأرض على أسس وقواعد يبني عليها التعايش بناء محكما؛ ولا يملك أحد إلا التسليم له والمضي في طريقه؛ بناء يبحث ويقوي المشتركات ويرسخ مبدأ التعارف والتعاون والتلاقي والتفاهم والتعايش مع وجود الاختلاف، ومن أهم تلك الأسس:

١. **احترام الأصول والثوابت الإسلامية:** إذا كان الاختلاف في المجتمع البشري أمر طبيعي مسلم به، كما جاء في قوله تعالى: (ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم وتمت كلمة ربك لأملان جهنم من الجنة والناس أجمعين) (هود: ١١٨، ١١٩)، فإن ذلك لا يمنع من وجود أمور يجب التوافق حولها والالتزام بها، من أهمها: احترام الأصول والثوابت الدينية للمسلمين، ومنع كل تطاول أو إساءة على الذات الإلهية سبحانه وعلى كتابه الكريم ورسوله صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام وزوجاته أمهات المؤمنين رضي الله عنهن أجمعين، وعدم إسقاط أو تعطيل أي من تكاليف الشريعة الإسلامية وفرائضها. إن هذا الأساس البالغ الأهمية له أثره الكبير؛ حيث يؤدي ذلك إلى نشأة الثقة، وتيسير تبادل المصالح والمنافع، وسيادة الأمن، وتحقيق التعايش السلمي القويم.

٢. **حفظ الكرامة الإنسانية:** كرامة الإنسان في الإسلام كرامة مطلقة لا ترتبط بجنس، أو لون كما قال تعالى: (ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقنهم من الطيبات وفضلنهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا) (الإسراء: ٧٠).

٣. **أداء الحقوق ومنح الحريات التي جاء بها الشرع الحكيم:** يتمتع جميع المواطنين في المجتمع المسلم بحقوق مشتركة دون اعتبار لأي فارق من الفوارق، طالما كان يريد أن يعيش بسلم مع المسلمين جنبا إلى جنب، وإن كان مخالفا للمسلمين في الاعتقاد والمذهب. وهذه الحقوق ضمانات ربانية لكل نفس بشرية لا يمكن تعطيلها أو إسقاطها، ومنها:

- **حق حرية المعتقد: لقوله** تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾(البقرة: ٢٥٦)، وقوله تعالى: ﴿كُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ (الكافرون: ٦)، ويرتبط بهذا الحق حقهم في ممارسة شعائرهم التعبدية، وضمان سلامة دور عباداتهم، وهذا ما ضمنه المسلمون في عهودهم التي أعطوها للأمم التي دخلت في ولايتهم وعهدهم؛ فقد كتب النبي صلى الله عليه وسلم أمانا لأهل نجران شمل كنائسهم وعدم التدخل في شئونهم وعباداتهم، وأعطاهم على ذلك ذمة الله ورسوله (ابن سعد، ١٣٨٧، ٢٦٦/١).
- **حق الحماية:** وتشمل الحماية في الإسلام (حماية النفس، حماية العرض، حماية المسكن، وحماية المال).

- **حق التعليم:** فحق التعليم حق إنساني مكفول في المجتمع المسلم لجميع أفراده، فلا ينبغي أن يحرم منه أي فرد بسبب اختلاف دينه عن الدين الإسلامي.
- **حق العمل والكسب:** فلم يغلق التشريع الإسلامي دون أهل الذمة أي باب من أبواب الأعمال، وكان قدمهم راسخا في الصنائع التي تدر الأرباح الوافرة، فكانوا صيارفة وتجارا وأصحاب ضياع وأطباء، بل إن أهل الذمة نظموا أنفسهم بحيث كان معظم الصيارفة في الشام يهودا، على حين كان أكثر الأطباء والكتبة نصارى (متز، د. ت، ٨٦/١).
- **الحرية القانونية للأقليات الدينية في المجتمع الإسلامي:** لقوله تعالى: ﴿فَإِن جَاءُوكَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ ۖ وَإِن تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَن يَضُرُّوكَ شَيْئًا ۖ وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾(المائدة: ٤٢).

٤. **التعاون على تحقيق المصالح الإنسانية:** إن الاستخلاف الإنساني الذي أوجده الله تعالى للبشر في الأرض يقتضي التعاون والاشتراك فيما بينهم في إعمارها؛ فالدعوة للتعاون لا تقتصر على المؤمنين فيما بينهم فحسب، بل تشكل كذلك التعاون بين الناس جميعا، على اختلاف أديانهم ومذاهبهم، يلتقون بما تتطلبه المصالح فيما بينهم في معرفة أصول الخير التي لا تستقيم الحياة بدونها، وبذلك يكون من الممكن التعاون في إطار ما يعد من المطالب الإنسانية المشتركة. ويؤيد هذا التعاون بين الناس على الخير والبر قوله تعالى: ﴿تَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (المائدة: ٢). إن العصر الحاضر يحتم على الإنسانية أن تلتقي، كي تتعاون على الخير، ولا مجال للانعزال أمام ما تعايشه الإنسانية في مختلف مجتمعاتها من ضياع للقيم، وانحطاط في الأخلاق، وهضم للحقوق، وفتك بالشعوب، وعنف وإرهاب ودمار في الأرض، وعبث في الحياة، نتيجة انحرافات وتصرفات بشرية غير مسئولة. ومن أبرز المجالات التي يمكن أن تتعاون الإنسانية فيها: التعاون على مكافحة العنف والإرهاب بأنواعها كافة، والتعاون لرفع الظلم والعدوان عن أي إنسان أو أمه أو شعب، تطبيقا لقيمة العدل في الإسلام والتي لا مجال للجدل في أنها حق

لكل إنسان بغض النظر عن دينه، وعرقه، ولونه، وجنسه... إلى غير ذلك من صور التعاون الإنساني.

٥. **الاعتزاز بالدين الإسلامي:** ينبغي التأكيد على أن من أهم ضوابط التعايش السلمي مع الآخر داخل المجتمع وخارجه مع المذاهب المخالفة الاعتزاز بالدين الإسلامي.

٦. **السماحة وحسن الخلق:** فالإسلام يدعو إلى حسن العشرة والمعاملة الحسنة مع الناس جميعا على أساس الإحسان والاحترام، وحفظ الحقوق، ما داموا مسالمين؛ فالأخلاق التي يربي الإسلام عليها أبناءه ليست خاصة بالمسلمين فيما بينهم، بل هي لجميع أفراد المجتمع، على تعدد مذاهبهم وأفكارهم، ودليل ذلك قوله تعالى: ﴿يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ (الممتحنة: ٨). ولما كان الإنسان لا يعيش في هذه الحياة بمفرده، فهو يخالط الناس في بيته ودراسته وتعليمه، ويخالط الناس في عمله؛ فإن التعايش أصبح اليوم أمرا حتميا بين جميع المذاهب المتعددة، سواء داخل المجتمع الإسلامي أم خارجه، لاسيما التي ترتبط فيما بينها بقواسم مشتركة دينية ووطنية ومصالح عامة، فلابد أن يحرص على الاقتداء بالقدوة العظمى صاحب الأخلاق الحميدة محمد صلى الله عليه وسلم، الذي أمرنا الله أن نتخذه قدوة في أحوالنا كلها، قال تعالى: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ (الأحزاب: ٢١)، فكيف كان يتعامل مع عمه الكافر أبي طالب هل قطع الصلة به؟ وكل من تخلق بأخلاق النبي صلى الله عليه وسلم، أهلا لأن يقتدى به في أقواله وأفعاله وأخلاقه.

٧. **العدل:** فالعدل بمعناه الواضح والشامل مبدأ إنساني أقره الإسلام وجعله قاعدة من قواعد الحكم والتعامل بين الناس، وهو يقوم على إعطاء كل ذي حق حقه والعدالة الإسلامية تحمي المسلمين وغير المسلمين، وتفرض على أولي الأمر حماية حقوق الإنسان دون تمييز أو تحيز، وهذا يقوي ثقة الإنسان بنفسه وفي النظام السياسي الذي يعيش في كنفه، وهذا يدفعه إلى المطالبة بحقوقه وممارستها من دون حرج أو خوف يقول الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (النحل: ٩٠) وقال تعالى: ﴿لَّا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ

يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ (الممتحنة: ٨)، وقال تعالى: ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا ۖ فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ (الشورى: ٤٠) وقال سبحانه: ﴿فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (المائدة: ١٣) فالآية تحث على العفو والصفح عن جميع الناس دون تمييز بين مسلم وغير مسلم، كما نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ظلم أهل الكتاب والمعاهدين: روى البخاري بسنده عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال: " من قتل معاهدا لم يرح رائحة الجنة" (البخاري،١٤٢٣، رقم ٣٤٥٢)، وروى أبو داوود بسند صحيح عن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال: " ألا من ظلم معاهدا أو انتقصه أو كلفه فوق طاقته أو أخذ منه شيئا بغير طيب نفس فأنا حجيجه يوم القيامة" (أبو داود، د. ت، رقم ٤٠٤٧)، ومن عدله صلى الله عليه وسلم مع غير المسلمين أنه دعا لهم، روى أحمد وأبو داوود بإسناد حسن بسندهما عن أبى موسى الأشعري قال: كانت اليهود يتعاطسون عند النبي – صلى الله عليه وسلم – رجاء أن يقول لهم: يرحمكم الله، فكان يقول لهم: "يهديكم الله ويصلح بالكم" (أبو داود، د. ت، رقم ٢٧٣٩). وروى البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال جاء الطفيل بن عمرو الدوسي إلى النبي – صلى الله عليه وسلم – فقال إن دوسا هلكت أي عصت وأبت فادع الله عليهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "اللهم اهد دوسا وات بهم" (البخاري، ١٤٢٣، رقم ٢٩٣٧). هذه صور من عدله –صلى الله عليه وسلم– مع غير المسلمين وكيف لا؟ والقرآن الكريم أنصف يهوديا وفضح مسلما ونزل قول الله تعالى في ذلك: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ ۚ وَلَا تَكُن لِّلْخَائِنِينَ خَصِيمًا﴾ (النساء: ١٠٥).

٨. **المساواة:** وهي في الإسلام تعني إلغاء الفروق بين بني الإنسان بسبب اللون أو الجنس أو الدين أو اللغة أو المال أو العلم، وإنما يكون التمايز بين الناس بالعمل الصالح الذي يعود عليهم جميعا بالفائدة لقوله تعالى: ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ ۖ بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ ١٩٥﴾ (آل عمران: ١٩٥)، والمساواة بهذا المعنى تبث الثقة بين الناس

وتدفعهم إلى التعايش والتعاون في المنافع المشتركة، وإذا قامت في المجتمع استقامت العلاقات بين أعضائه وتحقق التعاون فيما بينهم لحل المشكلات ومواجهة الصعوبات؛ ولا ريب أن الإسلام أقر مبدأ المساواة هادما منظومة التعالي والتكبر وعدم المساواة التي كانت سائدة في مجتمعات العرب والدول التي كانت قائمة قبل ظهور الإسلام.

٩. التسامح: ويقصد به: "إحسان معاملة الآخر وإقامة العدل معه والصفح عن زلاته، رجاء هدايته" (مصطفى، وآخرون، د. ت، ٤٤٧/١). فهو خلق إنساني أصيل دعا إليه الإسلام؛ لأنه يرفع الحرج في العلاقات بين الناس، ويجعل الإنسان يترفع عن الكره والبغضاء وروح الثأر والانتقام، وهي صفات تفسد وتدمر الحياة البشرية على الأرض وتقطع سبل التفاهم والتعاون والتعايش بين الناس. وتتجلى السماحة في التعامل مع غير المسلمين في صور عدة تشير إليها الباحثة لاحقا تحت عنوان (أنواع التعايش)، كما أن التسامح يفرض قبول الآخر وقبول رأيه، وتعزيز ما يعرف بحرية الرأي التي تعطي كل طرف من أطراف الحوار في أن يقبل أو يرفض ما يعرض عليه من آراء وأفكار وعقائد وموضوعات شتى، وعلى الآخرين أن يحترموا هذه الحرية. ومما تجدر الإشارة إليه أن التسامح مع أعداء الإسلام له حدود معينة، وهذه القضية التي يريد عدد من المنافقين والكفار أن يضيعوها بقولهم بأنه تسامح مطلق. فقد دلت العديد من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية أنه يوجد حالات لا تسامح فيها إطلاقا مع أصحاب المعتقدات والمذاهب المخالفة للعقيدة الإسلامية . بل إن التسامح معهم يعد حراماً وخزياً وذلاً لا يجوز للمسلمين أن يفعلوه من أمثلة ذلك: عدم تسامح الرسول صلى الله عليه وسلم مع كل من: بنو قينقاع عندما نقضوا العهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومع بنو النضير عندما أرادوا الغدر بالمصطفى صلى الله عليه وسلم عندما طلبوا منه أن يخرج إليهم مع بعض أصحابه من أجل أن يتحاوروا حوار الأديان، وكان هدفهم قتل المصطفى صلى الله عليه وسلم، فجاء الوحي إلى النبي صلى الله عليه وسلم بالمؤامرة فرجع وتجهز وغزا بني النضير (المباركفوري، ١٤١٧، ص٢٩٤، ٣١٤).

وتأسيسا على ما سبق يمكن القول: إن هذه الأسس هي بمثابة ضمانات أساسية وضعها الإسلام لحماية حقوق الإنسان مهما اختلف دينه ومذهبه وعرقه

ولونه داخل المجتمع الواحد وعلى مستوى المجتمعات، هذه الضمانات ليست مجرد توصيات أدبية، وهو التحفظ الأساس على أنظمة التعايش المعاصرة، ذلك أن الإسلام قد صاغ هذه الأسس منذ أربعة عشر قرنا في شكل أوامر شرعية؛ إذ أن مبدأ التعايش السلمي مع الآخر هو واجب مقدس، كما أن الإسلام وضع إلى جانب ضمان حق الآخر المخالف في الدين والمذهب والفكر واللون والعرق التشريعات اللازمة لضمان تنفيذ هذه الحقوق.

رابعًا–أنواع التعايش السلمي مع الآخر ومنها ما يلي:

١. **التعايش الديني:** فقد أسس القرآن الكريم للتعايش الديني في المجتمع المسلم، وأنه أمر طبيعي مقبول، حيث يعيش المسلم جنبا إلى جنب مع إتباع الطوائف الأخرى من اليهود والنصارى وغيرهم، قال تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ۖ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ۚ فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (البقرة: ٢٥٦)، وينطلق مفهوم التعايش الديني على مبدأ عظيم وهو التسامح الذي يعترف بالحقوق والحريات، وخير ما يمثل ذلك سورة الكافرون التي تمثل نبراساً لتأصيل قيمة التعايش الديني مع الآخر في قوله تعالى: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾(الكافرون: ٦).

٢. **التعايش الاجتماعي:** يؤسس القرآن الكريم للتعايش الاجتماعي الإنساني، فيذكرهم أن أصلهم واحد، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (الحجرات: ١٣)، وأن كرامة الإنسان مكفولة بغض النظر عن دينه ولونه وجنسه، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ (الإسراء: ٧٠)، وهذا التكريم لا يختص بالمسلم بل هو لجنس بني آدم مؤمنهم وكافرهم. فالإسلام يعطيهم حق الأمان والإجارة لقوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُونَ﴾(التوبة: ٦)، كما أجاز الإسلام عيادة مريضهم، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، أن غلاما يهوديا كان يخدم النبي صلى الله عليه وسلم فمرض، فأتاه النبي صلى الله عليه وسلم يعوده، فقال له النبي

صلى الله عليه وسلم: "أسلم: فنظر إلى أبيه وهو جالس عند رأسه، فقال له: أطع أبا القاسم قال: فأسلم، قال: فخرج النبي صلى الله عليه وسلم من عنده وهو يقول: الحمد لله الذي أنقذه من النار" (بن حبان، ١٤١٤، ٢٤٢/١١)، كما أمر بمواراة موتاهم والقيام لجنائزهم، فقد جاء في الحديث أن قيس بن سعد وسهل بن حنيف كانا بالقادسية فمرت بهما جنازة فقاما فقيل لهما إنها من أهل الأرض. فقالا إن رسول الله صلى الله عليه وسلم مرت به جنازة فقام فقيل إنه يهودي. فقال: (أليست نفسا) (البخاري، رقم ١٣١٢)، كذلك أجاز جمهور العلماء تعزيتهم، وهي مواساتهم عند المصيبة وحثهم على الصبر (بن نايف، ١٤٨/٣). وقبول هداياهم، فقد قبل النبي صلى الله عليه وسلم من اليهودية التي أهدت له شاة مسمومة، وقبل هدايا الملوك، فقد أهدى إليه كسرى فقبل وأن الملوك أهدوا إليه فقبل منهم (الترمذي، ١٤١٧، رقم ١٥٧٦). وأباح الصدقة عليهم، لقوله صلى الله عليه وسلم: "في كل كبد رطبة أجر" (البخاري، رقم ٢٣٦٣)، سواء كان مسلما أم غير مسلم بل حتى الحيوان. كما جعل الإسلام دفع الزكاة إلى مستحقيها من المسلمين وغيرهم ركناً من أركان الإسلام، فقال تعالى: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ﴾ (التوبة: ٦٠)، قال القرطبي: "ومطلق لفظ الفقراء لا يقتضي الاختصاص بالمسلمين دون أهل الذمة... وقال عكرمة: الفقراء فقراء المسلمين، والمساكين فقراء أهل الكتاب" (القرطبي، ١٣٧٢، ١٧٤/٨). ويقول السرخسي (١٣٩٨): "يتبين لنا أن المقصود سد خلة المحتاج ودفع حاجته بفعل هو قربة من المؤدي، وهذا المقصود حاصل بالصرف إلى أهل الذمة، فإن التصديق عليهم قربة بدليل التطوعات، لأنّا لم ننه عن المبرة لمن لا يقاتلنا" (السرخسي، ٢١٠/٢)، وقال الله تعالى: ﴿لَّا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ ﴾ (الممتحنة: ٨) ولئن كان الخلاف بين الفقهاء قوياً في بر أهل الذمة من أموال الزكاة المفروضة، فإنهم أجازوا دفع الكفارة الواجبة إلى أهل الذمة، بل قدمهم الكاساني فيها حتى على المسلم، لأنها "وجبت لدفع المسكنة، والمسكنة موجودة في الكفرة، فيجوز صرف الصدقة إليهم، كما يجوز صرفها إلى المسلم، بل أولى، لأن التصدق عليهم بعض ما يرغبهم إلى الإسلام ويحملهم عليه" (الكاساني، ١٤٠٦، ٢٦٢/٤). ومن صور التعايش الاجتماعي أيضا صورة الزواج بالنساء الكتابيات المحصنات العفيفات، وجواز أكل الطيبات من

طعامهم، كما أن المصاحبة بالمعروف للوالدين غير المسلمين مطلوبة بنص الشارع الحكيم. قال تعالى: ﴿وَإِن جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۖ وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا ۖ وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ۚ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾(لقمان: ١٥)، وكذلك الإحسان إلى الأقارب من غير المسلمين والبر بهم. إن التعايش الاجتماعي بدوره يسهم في الحد من تطرف الصراعات العرقية، وكسر شوكة التعصب القبلي، وإزالة الحواجز النفسية بين طبقات المجتمع المختلفة، وينمي الشعور بالأخوة الإنسانية، ويقضي على الحقد والضغينة، ويشيع المحبة والتعاون بين الناس، ويقوي العلاقات بين أفراد المجتمع.

٣. **التعايش التجاري والاقتصادي:** إن الإصلاح التجاري والاقتصادي بين الشعوب ضرورة حتمية وعامل مهم لاستقرار التعايش بين الشعوب، وتحقيق السلم العالمي، وقد وجد التواصل التجاري والاقتصادي في الحضارة الإسلامية، بين المسلمين وغيرهم، فكان النبي –صلى الله عليه وسلم– يشتري من المشركين ومن أهل الكتاب، ومن ذلك ما رواه البخاري عن عبدالرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهما قال: كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم، ثم جاء رجل مشرك مشعان طويل بغنم يسوقه فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "بيعا أم عطية، أو قال أم هبة، قال: لا، بل بيع فاشترى منه شاة" (البخاري، كتاب البيوع، رقم ٢٠٧٤)، كما كان المسلمون يهاجرون لأجل التجارة إلى بلاد الشام، وقد سافر الرسول صلى الله عليه وسلم بتجارة لخديجة أم المؤمنين، تعامل فيها مع غير المسلمين. إن التعايش الاقتصادي مع الآخر يسهم في تحقيق العديد من الفوائد للمجتمعات الإسلامية ومنها: (المحلبدي، ١٤٣٣، ١٣٢–١٣٣):

- **الدعوة إلى الإسلام دون إجبار أو إذلال،** وهذا ما فعله المسلمون الأوائل أثناء تعاملاتهم الاقتصادية مع الآخر، وقد كان ذلك سببا في دخول الكثيرين إلى الإسلام.
- **القضاء على التحديات السياسية التي** يعاني منها المجتمع المسلم، وتخطي الخطر الاقتصادي الجماعي الذي قد يصل بالشعوب إلى حد الحروب الاقتصادية؛ جراء التفاوت الكبير في توزيع الثروة بين الأثرياء والفقراء.

- تحرير المجتمع المسلم من التبعية الاقتصادية وتحقيق الاستقلال بنظام اقتصادي قوي.

٤. **التعايش الثقافي والتربوي:** للثقافة دور كبير في تفعيل التعايش مع الآخرين؛ وذلك لما تحمله من معانٍ سامية تميزها عن غيرها فخصائصها تكمن في أنها ظاهرة إنسانية، أي أنها تأصيل بين الإنسان وسائر المخلوقات، لأنها تعبير عن إنسانيته، كما أنها وسيلته المثلى في الالتقاء مع الآخرين، وقد استطاعت الثقافة الإسلامية أن تعيش في مختلف البلاد التي دخلها الإسلام، وجعل كثير من معالم الثقافات المحلية القائمة تتكيف مع مقومات الثقافة الإسلامية، فأصبحت العادات والأعراف تنسجم في غالب الأحيان مع ثوابت الثقافة الإسلامية، والفوارق تكمن في الممارسة والتطبيق، على أن هذا كله لا يصل إلى مجال العقائد والقيم والمقاصد. (المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٩٧، ٥٢–٥٣). ولقد كان للجانب الثقافي دوره الكبير في تفعيل التعايش الثقافي بين المسلمين وغيرهم من الشعوب الأخرى وبخاصة الشعوب الغربية، فقد حصل تواصل كبير بين المسلمين والغرب في هذا الجانب؛ حيث استطاع المسلمون قراءة الغرب ومعرفته، وذلك من خلال كتب فلاسفة الغرب أمثال: سقراط وأفلاطون، حيث قام المسلمون بالرد على بعض هذه الكتب وتصحيح بعض الأفكار الواردة فيها، وكان للترجمة دور كبير في إبراز صور التواصل سواء من خلال ما ترجمه المسلمون من كتب علماء الغرب، أم ما قام به الغربيون من ترجمة لكتب المسلمين وخاصة كتب ابن رشد والغزالي، وذلك بعد اتصالهم بالحضارة الإسلامية في الأندلس، والتي أسهمت في التعايش بين المسلمين وغيرهم من الأوروبيين في المجال العلمي والثقافي، كان له دوره في النهوض بالحضارة الأوروبية الحالية (المرجع السابق، ٥٦).

٥. **التعايش العلمي والمعرفي:** ويكون ذلك في إطار تبادل العلوم والمعارف الإنسانية، والتي لا يكون فيها تعارضا مع نصوص الدين الحنيف وقيمه ومبادئه العليا، وقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية في حكم: "قبول خبرهم فيما يعلمونه من أمر الدنيا وائتمان لهم على ذلك وهو جائز إذا لم يكن فيه مفسدة راجحة مثل ولايته على المسلمين وعلوه عليهم ونحو ذلك" (ابن تيميه، د. ت،ج٤، ١١٤)، والتعاون على هذا النحو من شأنه أن يؤدي إلى تعزيز القدرة

على التعايش السلمي مع الآخر الذي يتوافق مع ضوابط الشريعة الإسلامية ويحافظ على الهوية الإسلامية.

٦. **التعايش الإداري:** ويكون ذلك من خلال تبادل النظم الإدارية، والخبرات الإدارية، بحيث تؤدي إلى تطوير النظم الإدارية في المجتمعات الإسلامية بما لا يكون فيه مخالفة لنصوص الكتاب والسنة، كما أن من حقوق أصحاب المذاهب المتعددة في المجتمع المسلم حق تولي الوظائف الإدارية إلا ما غلبت عليه الصبغة الدينية كالإمامة، ورئاسة الدولة، والقضاء بين المسلمين، وغيرها من المناصب الإدارية المهمة ذات المساس بمصالح الأمة وقوتها (ابن تيمية، ٦١٠/٤). وقد أجاز البعض توليهم المناصب القيادية ما عدا منصبي الخلافة (رئيس الدولة) ووزارة التفويض (رئاسة مجلس الوزراء في عصرنا)، أما ما سواها فجائز، مثل وزارة التنفيذ، وهي الوزارات التنفيذية المعاصرة التابعة لرئيس الوزراء في الأنظمة المعاصرة، فأصحاب هذا القول يبنون رأيهم على أن المناصب المذكورة مناصب إدارية تابعة لسياسة الدولة العامة، وتحت رأي وعين الرئيس الأعلى ورئيس الوزراء، فمتى ما تم اختيار أهل الكفاءة والأمانة والخبرة، فإن هذا الأمر جائز (الماوردي، ١٤٠٥، ٢٥)، فقد جعل عمر ابن الخطاب رضي الله عنه رجال دواوينه من الروم، وجرى ذلك في عهد عثمان بن عفان، كما جعل سبي قيسارية في الكتابة وأعمال المسلمين (البلاذري، ١٩٥٨، ١٩٣)، أي أنه ولاهم وظائف في الدولة، كما تولى الوزارة في زمن العباسيين بعض النصارى أكثر من مرة، منهم نصر ابن هارون سنة ٣٦٩هـ، وعيسى بن نسطورس سنة ٣٨٠هـ (القرضاوي، ٢٠٠٥، ٢٤).

٧. **التعايش السياسي:** تقوم العلاقة بين المسلم وغير المسلم، أو الدولة المسلمة وغير المسلمة على الإحسان وحسن المعاملة، وقد أمر الله تعالى المؤمنين إذا دعوا إلى السلم والمسالمة أن يبادروا لها، قال تعالى: ﴿وَإِن جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ (الأنفال: ٦١)؛ فالله تعالى يقول لنبيه الكريم صلى الله عليه وسلم: "وإن مالوا إلى مسالمتك ومشاركتك الحرب، إما بالدخول في الإسلام، وإما بإعطاء الجزية، وإما بموادعة، ونحو ذلك من أسباب السلم والصلح، فمل إليها، وابذل لهم ما مالوا

إليه من ذلك وسلوكه" (الطبري،٢٠٠٠، ٤٠/١٤)، فهذه دعوة صريحة للتعايش مع الدول المجاورة التي لا تعادي الدولة المسلمة ولا تعادي المسلمين، بأن يبادلوهم السلام والأمان، والنبي – صلى الله عليه وسلم – يؤكد رغبته في التعايش والتعاون مع غير المسلمين في نصرة المظلوم ونشر السلام والأمن في العالم، حيث قال عليه الصلاة والسلام: "شهدت حلفا في دار ابن جدعان: بني هاشم، وزهرة، وتيم، وأنا فيهم، ولو دعيت به في الإسلام لأجبت" (الطحاوي، ١٤١٥، ٢٢١/١٥)، كما تفاوض رسول الله صلى الله عليه وسلم مع اليهود وعاهدهم، وصالح المشركين في الحديبية. وكذلك الصحابة الكرام رضي الله عنهم تفاوضوا مع أهل الأديان المختلفة فيما يخص دنياهم ومعاشهم، ولا يزال هذا الأمر موضع اتفاق. وقد ذهب جمهور العلماء إلى جواز الاستعانة بغير المسلمين في الجملة في بعض الأعمال التي يتقنونها في غير القربات سواء من أهل الكتاب أم المشركين (وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، ١٤٠٤، ١٨/٤)، فقد استأجر النبي صلى الله عليه وسلم كما في قصة الهجرة إلى المدينة بعبدالله بن أريقط، وكان كافرا، وكان ماهرا بالطريق (ابن كثير، ١٤٢٠، ٢٠)، واختلف العلماء في الاستعانة بهم في القتال، والجمهور على الجواز عند الضرورة (وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، ١٨/٤، ١٤٦/١٦)، فهذا يدل على أن الإسلام يتعايش مع الكفار حتى في المسائل المهمة التي تحتاج إلى سرية وأمانة، كما يدل على استعمالهم والتعايش معهم فيما يتقنونه من أعمال وكانوا أمناء ويمكن الانتفاع بهم.

٨. **التعايش القضائي:** تعامل الرسول صلى الله عليه وسلم مع اليهود أيضا في الجانب القضائي، فقد روى البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: "إن اليهود جاءوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم: فذكروا له: أن امرأة منهم ورجلا زنيا. فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما تجدون في التوراة في شأن الرجم؟ فقالوا: نفضحهم ويجلدون. قال عبدالله بن سلام: كذبتم، فيها آية الرجم، فأتوا بالتوراة فنشروها، فوضع أحدهم يده على آية الرجم فقرأ ما قبلها وما بعدها. فقال له عبدالله بن سلام: ارفع يدك. فرفع يده، فإذا فيها آية الرجم، فقال: صدق يا محمد، فأمر بهما النبي صلى الله عليه وسلم فرجما. قال: فرأيت الرجل: يجنأ على المرأة يقيها الحجارة" (البخاري، رقم ٦٨١٩)،

فقد قبل النبي صلى الله عليه وسلم ترافعهم إليه وحكم بينهم وأمر بتنفيذ الحكم، وكل ذلك شاهد واضح على التعايش معهم في الجانب القضائي.

إن التعايش السلمي مع الآخر وتحقيق التعاون في بناء الأرض يتطلب ضرورة التكامل بين أنواع التعايش السلمي ووسائله. واعتبارًا بتلك الصلة العميقة والعلاقة القويمة بين أنواع التعايش السلمي، بل انطلاقا من التداخل الجليِّ والترابط القويِّ بين تلك الأنواع، فإنّه من المتعذر أن يتحقّق المقصد الأجل من التعايش ما لم يكن ثمّ تطبيق لجميع صوره وأنواعه، وما لم تكن هنالك استفادة قصوى من مختلف الوسائل التي تفضي إلى تحقيق التعايش السلمي المنشود في العصر الراهن.

ومن هنا، فإنّ الحاجة اليوم تدعو إلى ضرورة توظيف كافة الوسائل الممكنة التي تؤدي إلى تحقيق تعايش سلمي رشيد رصين مع الآخر، وليس من المقبول الانكفاء عند وسيلة بعينها، بل لا بدّ من تكثيف الاستفادة والتوظيف للوسائل المختلفة، فالحوار، والزواج، والتبادلات الماليّة، والعلاقات السياسيّة، والتبادلات الثقافيّة والتربويّة، والبرامج العلميّة، كل أولئك تعد وسائل لا بدَّ من توظيفها مجتمعة من أجل تحقيق مختلف صور التعايش السلمي مع الآخر.

على ضوء ما سبق يتبين أن موقف المسلم من التعايش إذا كان داخل المجتمع المسلم بأن يقبل هذا التعدد في الملل والأديان، فحرية المعتقد مكفولة، لقوله تعالى:﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ (البقرة: ٢٥٦)، كما سبق بيانه، وأن أهل الذمة سواء كانوا من المستأمنين أم المعاهدين، لا يجوز ظلمهم أو الاعتداء عليهم، فقد جاء الوعيد الشديد لمن تعدى عليهم أو ظلمهم، ولا يستحل دماءهم وأموالهم وأعراضهم فهي مثل دماء المسلمين وأموالهم وأعراضهم في الحرمة لقوله صلى الله عليه وسلم: "من قتل نفسا معاهدا لم يرح رائحة الجنة وإن ريحها ليوجد من مسيرة أربعين عاما" (البخاري، رقم ٦٩١٤)، كما جاء في عهد النبي صلى الله عليه وسلم لأهل نجران "ولنجران وحاشيتها ذمة الله وذمة رسوله، على دمائهم وأموالهم وملتهم وبيعهم..." (البيهقي، ١٤٠٨، ٦٧).

وأما إذا كان المسلم في مجتمع غير مسلم ودخل فيه بأمان وعهد منهم فلا يجوز له الغدر، ولا يجوز له الاعتداء عليهم لأنهم مسالمين، ودخل بإذن منهم لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ (المائدة: ١)، وقال عليه الصلاة

والسلام: "لا إيمان لمن لا أمانة له ولا دين لمن لا عهد له" (بن حبان، ١٤١٤، ٤٢٣/١)، ومعنى "لا دين لمن لا عهد له: أن من جرى بينه وبين أحد عهد ثم غدر لغير عذر شرعي فدينه ناقص، أما لعذر كنقض الإمام المعاهدة مع الحربي لمصلحة فجائز" (المناوي، ١٤١٥، ١٣٥). وعلى المسلم أن يكون إيجابيا مع غير المسلمين في مجتمعاتهم بأن يتعامل معم بثوابت الأخلاق الإسلامية كالصدق والأمانة وعدم الغش، وأن يقدم صورة طيبة للإسلام والمسلمين.

ضرورات زيادة وعي طلاب الجامعات بالتعايش السلمي مع الآخر، تتمثل فيما يلي:

- تفعيل دور الجامعات في التأكيد على تربية الطلاب على قيم التعايش السلمي مع الآخر باعتبارها مطلبا دينيا وتربويا وحضاريا.
- نشر ثقافة التعايش السلمي في إطار التعددية المذهبية والعرقية واللغوية في المجتمع باعتبارها قيمة نابعة من أصول الدين الإسلامي. فإذا كان الإسلام قد جعل في قلوب المسلمين متسعا مع بني الإنسان كافة كما في قوله تعالى: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ (آل عمران، ٦٤)، فمن باب أولى متسعا للتعايش بين المؤمنين بالله من أصحاب الأعراق والأجناس والألوان داخل الوطن وخارجه.
- تحصين الطلاب من الانحرافات الفكرية والشبهات المغرضة ضد الإسلام والمسلمين، وتنمية روح الولاء والانتماء الحقيقي للدين الإسلامي القويم ثم للوطن.
- محاربة التطرف والعنف والإرهاب بكل أنواعه؛ فمعرفة أسس التعايش السلمي مع الآخر ومعرفة حقوق الآخرين في الدين الإسلامي تؤدي إلى احترام تلك الحقوق وصيانتها، كما تؤدي إلى تقبل الحوار الحضاري مع الآخر بما يحقق السلم والسلام والأمان المجتمعي والعالمي.
- تزايد الاهتمام المحلي والعالمي بقضية التعايش مع الآخر وحوار الحضارات، وتأكيد عدد من الندوات والمؤتمرات الدولية والإقليمية والمحلية على نشر قيم التعايش والحوار والشورى والعدل وغيرها من القيم الإنسانية السامية، كندوة: "صورة الإسلام في الإعلام المعاصر" عام ١٤٢٢ والتي نظمتها رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة، وكانت لخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله –

رحمه الله – كلمة قال فيها: "إن المملكة تدعو إلى الحوار والتفاهم والتعاون بين مختلف الشعوب والحضارات، وتتطلع إلى أن تقوم رابطة العالم الإسلامي بالتهيئة لبرنامج عالمي حول الحوار بين الحضارات والتعايش بين الثقافات والتواصل بين الشعوب ((http:www.kacnd.org/re_ Saudi_king_efforts.asp)، وفي فبراير من عام ٢٠٠٦ عقدت رابطة العالم الإسلامي بالتعاون مع المركز الإسلامي في كولومبو مؤتمر التعايش السلمي في الإسلام، وفي الفترة من٣٠-٢٠١٦/٥/٣١ سيعقد في مدينة زينستا في البوسنة والهرسك المؤتمر العالمي للتعايش مع غير المسلمين. كما تبنت المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (ISESCO) موضوع التعايش، حيث أصدرت كتابا بعنوان: (مفهوم التعايش في الإسلام) وترجمته إلى اللغتين الإنجليزية والفرنسية، كما عقدت العديد من المؤتمرات لمحاربة الإرهاب منها: المؤتمر الإسلامي العالمي: "الإسلام ومحاربة الإرهاب" الذي عقدته رابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة في الفترة من ٢٢-٢٠١٥/٢/٢٥ برعاية كريمة من خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود حفظه الله، كما تنظم الرابطة لعقد مؤتمر: "الإرهاب والتطرف الطائفي في إفريقيا" في الفترة من ٢٧-٤/٢٨/ ٢٠١٦، ومؤتمر: "وسطية الإسلام ومكافحة الإرهاب والطائفية" في الفترة من ٣٠/٧-٨/١/ ٢٠١٦، وقد جاءت تلك المؤتمرات والندوات لتؤكد على أن التعايش قيمة كبرى في الإسلام، وأن رسالة الإسلام ونصوصه الجلية تؤكد على وسطيته واعتداله وتسامحه وأنه رحمة للعالمين، واحترامه الكرامة الإنسانية، وصونه النفوس والأعراض والأموال والممتلكات، وبدين التعصب، والغلو، والتطرف الطائفي، والعنف والإرهاب. سواء مع الذات أم مع الآخرين.

- أن زيادة وعي الطلاب بقيم التعايش السلمي مع الآخر يرسخ تلك القيم لديهم، ويزيد من إيمانهم بقضايا حقوق الآخرين في ممارسة شعائرهم الدينية والاجتماعية والإنسانية بصفة عامة.

دور الجامعة في مجال زيادة وعي طلاب التعليم العالي للتعايش السلمي مع الآخر:

يمكن القول إن التعليم العالي يؤدي دورا مهما في إثراء العقول بما هو مفيد من العلم والثقافة والمهارات والقدرات، وتربيتها تربية علمية فكرية، وإكمال جوانب

شخصيتها وبنائها على أساس قويم، وهو أيضا عنصر مهم في تنشئة المجتمعات، وركيزة أساسية من ركائز نموها وتنميتها وتطويرها، وتعد الجامعة من أهم هذه المؤسسات حيث يناط بها مجموعة من الأهداف تتدرج تحت وظائف رئيسية ثلاث هي: التعليم، وإعداد القوى البشرية، والبحث العلمي، إضافة إلى خدمة المجتمع (السمادوني، ٢٠٠٥، ع١٢٧، ج١، ١٧)، ومن ثم فإن تدريس التعايش السلمي مع الآخر لطلاب الجامعة يحقق الوظيفة التعليمية للجامعة وفي ذات الوقت يستوف أحد وظائف خدمة المجتمع. وتمثل عملية تعليم التعايش السلمي في الجامعات وفق مدخل المقرر المستقل إطارا عاما يستهدف:

- نشر المعرفة بقضايا التعايش السلمي مع الآخر داخل المجتمع وخارجه.
- زيادة وعي الطلاب بأهمية التعايش السلمي مع الآخر وفق المنظور التربوي الإسلامي.
- زيادة الوعي لدى الطلاب بأسس وأهداف التعايش السلمي مع الآخر في إطار التعددية المذهبية والعرقية والثقافية واللغوية والتي تمثل أحد الضمانات التي تكفل نشر الأمن والاستقرار داخل المجتمع وخارجه.
- فهم واستيعاب حقوق الإنسان في الإسلام، وتطبيقها على أرض الواقع.
- تكوين اتجاهات إيجابية نحو الآخر حتى تصبح سلوكا يمارسه الطلاب في حياته اليومية بعيدا عن الانحيازات المذهبية أو الفكرية أو العرقية أو اللغوية.
- مواكبة الاهتمام المتصاعد بقضايا التعايش السلمي مع الآخر، وتأكيد حوار الحضارات.
- الحفاظ على الخصوصية الدينية والثقافية في مجال التعايش السلمي مع الآخر، فإذا كانت قضية التعايش السلمي أصبحت دعوة عالمية وتعقد لها الندوات والمؤتمرات، فهذا لا يعني أن تتصهر مفاهيم وقضايا التعايش في المجتمعات العربية والإسلامية في قوالب غربية، بل يجب أن يكتسبها الطالب وترسخ لديه من منظور تربوي إسلامي، ليطبقها في الواقع المعاش داخل المجتمع وخارجه.

الدراسات السابقة:

يتناول هذا الجزء من الدراسة عرض وتحليل مجموعة من الدراسات السابقة تتصل بموضوع الدراسة الحالية، وذلك فيما يلي:

سعت دراسة سرور (٢٠١٥) إلى بيان الأسس الشرعية لمعاملة غير المسلمين في الإسلام، مع إعطاء نموذج لهذا التعامل (نصارى مصر)، ومن النتائج التي توصلت إليها الدراسة: أن التسامح مع نصارى مصر كان منهجا للخلفاء وحكام المسلمين منذ صدر الإسلام، وأن الإسلام لا يعترض على أي من الأنشطة النصرانية مهما بلغ حجمها مادام في إطار الشرعية.

وناقشت دراسة العقيل (٢٠١٥) فضائل الإسلام، وبيان الظروف التي هيأها للتعايش بين المسلمين وغير المسلمين وفق المنهج القرآني، والكشف عن نماذج من القرآن الكريم تبرز التعايش السلمي بين الأديان، وبيان أن هناك قيما مشتركة ونقاط اتفاق بينها، ومن النتائج التي توصلت إليها الدراسة: أن الإسلام دين يدعو إلى التعايش، وأن المرجع في فهم قضايا التعايش يستند إلى الوحي الإلهي، كما أن التعايش في منظور الإسلام وسيلة مهمة لتطوير المجتمع.

وسعت دراسة المحلبدي (٢٠١٢) إلى توضيح مفهوم التعايش السلمي والمفاهيم المتعلقة به في الكتاب الكريم والسنة المطهرة مع تقديم تطبيقات تربوية للأسرة والمدرسة لتفعيل التعايش السلمي. ولتحقيق أهداف الدراسة: استخدمت الباحثة المنهج الوصفي الوثائقي، ومن نتائج الدراسة: أن الإسلام لم يمنع المسلمين من مخالطة ومعاشرة المخالفين لهم في العقيدة والمذهب، كما أن الترابط الأسري مطلب اجتماعي له دور في تهيئة الأبناء للتعايش مع أتباع المذاهب المتعددة خارج محيط الأسرة. كما أن على المدرسة إعدادهم لمواجهة الحياة والعيش بانسجام داخل نسيج المجتمع الواحد.

وهدفت دراسة الشمري (٢٠٠٧) إلى توضيح الدعائم والضوابط والحقوق المعززة للعلاقات الإنسانية مع غير المسلمين في ضوء التربية الإسلامية، وتقديم بعض التطبيقات العملية لتفعيل العلاقة مع غير المسلمين داخل المجتمع الإسلامي وخارجه، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي، ومن نتائج الدراسة: أن التربية الإسلامية أولت جانب العلاقات الإنسانية مع غير المسلمين اهتماما واضحا في مختلف جوانبها وأبعادها، اقتداء بسيرة السلف الصالح – رضوان الله عليهم – في تعاملاتهم مع غير المسلمين، كما أن التربية الإسلامية قررت جملة من الأساليب والدعائم والحقوق والضوابط التي تعزز إقامة علاقات إنسانية مع غير المسلمين.

واستهدفت دراسة هدايات (٢٠٠٠) التعرف على الهدي الإسلامي على وجهه الصحيح في معاملة المسلمين لغير المسلمين في بعض مجالات الحياة، وتصحيح مفاهيم خاطئة حول التسامح الديني، والعلاقة السلمية بين المسلمين وغير المسلمين، ومن النتائج التي توصلت إليها الدراسة: أن الأصل في علاقات المسلمين بغيرهم هو السلم والمسامحة، ولا يغير العلاقة السلمية إلا ما يطرأ عليها من اعتداء غير السلميين على نحو مباشر أو غير مباشر على حرية الدعوة، أو على أحد المسلمين فوق أي شبر من الوطن الإسلامي، كما يشترك جميع المواطنين في التمتع بحقوق المواطنة على أساس المساواة (لغير المسلمين ما للمسلمين، وعليهم ما على المسلمين)، إلا ما تتطلبه ضرورة احترام الخصوصيات الدينية. كما أن غير المسلمين يستثنون من الخضوع للشريعة في أمورهم الدينية.

ويتضح مما سبق أن الدراسة الحالية اتفقت مع الدراسات السابقة في تناول موضوع التعايش السلمي مع الآخر، واختلفت عنها في أن الدراسة الحالية دراسة ميدانية بينما الدراسات السابقة نظرية. وتتفرد الدراسة الحالية بتقديم تصور مقترح لزيادة تفعيل دور الجامعات في زيادة وعي الطلاب بالتعايش السلمي مع الآخر وفق منظور الفكر التربوي الإسلامي. وقد استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في كتابة الإطار النظري للدراسة، وفي بناء أداة الدراسة، وفي تفسير نتائج الدراسة الحالية.

منهجية الدراسة الميدانية وإجراءاتها:

منهج الدراسة:

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي؛ لملاءمته لطبيعة الدراسة.

متغيرات الدراسة:

- **المتغيرات المستقلة:** (التخصص، المستوى الدراسي).
- **المتغيرات التابعة:** درجة وعي طالبات الجامعة للتعايش السلمي مع الآخر في محاوره الأربعة: (المفهوم، الأهداف، الأسس، والأنواع).

مجتمع الدراسة وعينتها:

تكون مجتمع الدراسة من جميع الطالبات الجامعيات اللاتي يدرسن في كل من جامعة أم القرى، وفي جامعة الملك عبدالعزيز للعام الدراسي ١٤٣٦/ ١٤٣٧هـ. واختيرت عينة الدراسة بالطريقة الطبقية العشوائية، ووفقا لخطة البحث وأهدافه فإن التطبيق الميداني للاستبانة تم على جامعتي أم القرى والملك

عبدالعزيز بمجموع (٧٢٨)، وقد شملت عدد (٣٧٨) طالبة من الطالبات الجامعيات بجامعة آم القرى بينما شملت عدد (٣٥٠) طالبة من الطالبات الجامعيات بجامعة الملك عبدالعزيز في التخصصات النظرية والعلمية.

جدول (١) توزيع عينة الدراسة حسب متغيرات الدراسة

المتغير		جامعة أم القرى	جامعة الملك عبدالعزيز	المجموع
		العدد	العدد	
التخصص	النظرية	٢٠٠	١٦٠	٣٦٠
	العلمية	١٨١	١٨٧	٣٦٨
المجموع				٧٢٨
المستوى الدراسي	الأول	٤١	٨٩	١٣٠
	الثاني	٦٠	٤٩	١٠٩
	الثالث	١١٨	١٠٣	٢٢١
	الرابع	١٥٩	١٠٩	٢٨٦
المجموع				٧٢٧

أداة الدراسة وخصائصها السيكومترية:

اعتمدت الدراسة على الاستبانة كأداة لجمع البيانات والمعلومات المتعلقة بالدراسة، وتضمنت الاستبانة أربعة محاور هي: (مفهوم، أهداف، أسس، وأنواع) التعايش السلمي مع الآخر، وكانت بصورتها الأولية (٤٢) عبارة، بحيث تكشف عن درجة وعي طالبات جامعة أم القرى وجامعة الملك عبدالعزيز للتعايش السلمي مع الآخر. ونظرا لعدم وجود مقاييس سابقة في ـ حدود علم الباحثة ـ تناولت موضوع وعي الطالبات بمفهوم وأهداف وأسس وأنواع التعايش السلمي مع الآخر، رأت الباحثة بناء أداة الدراسة بالاستعانة بالأطر النظرية والدراسات السابقة ويكون مناسبا لتحقيق أهداف الدراسة؛ مما يزيد من الأهمية العلمية لهذه الدراسة. ولبناء أداة الدراسة قامت الباحثة بتحديد محاور فقرات الأداة في: محور المفهوم، محور الأهداف، محور الأسس، ومحور الأنواع للتعايش السلمي مع الآخر. كما قامت بتوزيع استبانة مفتوحة حول أهداف وأسس التعايش السلمي على عينة من طالبات جامعتي أم القرى والملك عبدالعزيز قوامها ٥٠ طالبة، وجمع الاستجابات وأخذها في الاعتبار عند صياغة عبارات الأداة. وقد أخذت الاستبانة تدريج ليكرت الثلاثي (أوافق بدرجة كبيرة، أوافق بدرجة متوسطة، أوافق بدرجة قليلة) وأعطيت استجابات الطالبات أوزان على النحو التالي: (٣، ٢، ١).

أما عن صدق أداة الدراسة: فاستخدمت طريقتان للتحقق من صدق الأداة: الأولى: الصدق الظاهري: وذلك بعرضها على (٩) محكمين متخصصين لمعرفة مدى مناسبة ووضوح فقرات ومحاور الاستبانة، واعتمد موافقة (٧) محكمين على الفقرة، أي ما نسبته (٨٠%) فأكثر دلالة على صلاحيتها، إذ أبدى المحكمون جملة من الملاحظات تتعلق بانتماء الفقرات للمحور، وإعادة صياغة بعض الفقرات، وحذف (٨) فقرات، ليصبح عدد الفقرات (٣٨) فقرة موزعة على محاور الدراسة الأربعة كالآتي: محور مفهوم التعايش من (١–١٠)، محور أهداف التعايش من (١١–٢٠)، محور أسس التعايش من (٢١–٣٠)، ومحور أنواع التعايش من (٣١–٣٨). والثانية: طريقة الاتساق الداخلي: إذ تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي له، والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول (٢)

قيم معاملات الارتباط بين درجة الفقرة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي له

رقم الفقرة	محاور استبانة (التعايش السلمي مع الآخر)			
	المفهوم	الأهداف	الأسس	الأنواع
١	٠,٤٥٢**	٠,٤٦٧**	٠,٥٥١**	٠,٥٧١**
٢	٠,٥٥١**	٠,٤٢٧**	٠,٦٣٦**	٠,٥٢٦**
٣	٠,٥٩٤**	٠,٢٠٤**	٠,٧٦٨**	٠,٤٦٦**
٤	٠,٤٢٩**	٠,٤١٣**	٠,٥٤٠**	٠,٦٥٧**
٥	٠,٥٩٣**	٠,٤٢٢**	٠,٥٠٠**	٠,٧٩١**
٦	٠,٥٨٩**	٠,٤١٥**	٠,٥٢٧**	٠,٦١٩**
٧	٠,٥٠٧**	٠,٤٥٢**	٠,٦٦٨**	٠,٦١٩**
٨	٠,٥٧٧**	٠,٥٢٤**	٠,٧٦٣**	٠,٥٧٦**
٩	٠,٥٣٧**	٠,٣٠٧**	٠,٥٩٨**	
١٠	٠,٤٦٠**	٠,٢٤٩**	٠,٦٦٦**	

** دال عند مستوى (٠,٠١)

يشير الجدول السابق إلى أن جميع الفقرات التي تضمنتها الاستبانة دالة عند مستوى (٠,٠١).

أما ثبات الأداة: فتم التحقق منها بالتطبيق على عينة قوامها (٥٠) طالبة من طالبات الجامعتين من خارج عينة الدراسة، وإعادة تطبيقها عليهم بعد مضي أسبوعين، وبعد ذلك جرى احتساب معامل الثبات باستخدام طريقة ألفا كرونباخ، والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول (٣) يبين قيم معامل الثبات بطريقة ألفا كرونباخ لمحاور المقياس

المحور	عدد أسئلة المحور	قيمة معامل الفا كرو نباخ
المفهوم	١٠	٠,٨٩
الأهداف	١٠	٠,٩٢
الأسس	١٠	٠,٨٦
الأنواع	٨	٠,٨٧

يتضح أن المعاملات الواردة في الجدول (٣) معاملات ثبات مرتفعة تشير إلى صلاحية أداة البحث للاستخدام.

أساليب المعالجة الإحصائية:

بعد جمع البيانات أدخلت إلى الحاسوب، وحللت باستخدام حزمة التحليل الإحصائي (SPSS)، وقد أجريت المعالجات الإحصائية وفق الترتيب الآتي: معامل ارتباط بيرسون لحساب الصدق الداخلي، معامل ثبات ألفا كرونباخ لحساب الثبات، المتوسطات الحسابية، الانحرافات المعيارية، اختبار (T.test) للفروق بين إجابات عينة الدراسة تبعا لمتغير الكلية، تحليل التباين الأحادي للفروق بين إجابات أفراد عينة الدراسة لمتغير مستوى السنة الدراسية، ولمعرفة أي المجموعات مسئولة عن الفروق تم استخدام اختبار شيفيه البعدي. ولتحديد درجة وعي الطالبة للتعايش السلمي وفق محاوره الأربعة اعتمدت الدراسة المعيار الآتي: المنخفض (من ١-١,٦٦)، والمتوسط (من ١-٦٧-٢,٣٣)، والمرتفع (من٢,٣٤-٣). وقد جاء هذا المعيار بناء على استخلاص ثلاثة مستويات للوعي وفقا لاعتماد معادلة طول الفئة التي تعتمد على أعلى درجة في المقياس (٣)، وأدنى درجة في المقياس (١)، والفرق بينهما يمثل مدى الفئة مقسوما على عدد الفئات المطلوب وهو (٣)، وتمثل بالمعادلة الآتية: طول الفئة= أعلى درجة: (المدى): أدنى درجة (المدى) مقسوما على عدد المستويات (٣) +٠,٦٦

$$\text{طول الفئة} = \frac{٣-١}{٣} = ٠٦٦$$

وبذلك يضاف طول الفئة إلى الدرجة الدنيا ليمثل الحد الأعلى للفئة الأولى وهي من ١-١,٦٦، ويضاف طول الفئة إلى الدرجة العليا للفئة الأولى ليمثل الحد الأعلى للفئة الثانية وهي من ١,٦٧- ٢,٣٣، ويضاف طول الفئة إلى الدرجة العليا من الفئة الثانية ليمثل الحد الأعلى للفئة الثالثة وهي من ٢,٣٤- ٣.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

أولاً- نتائج تشخيص واقع وعي أفراد عينة الدراسة للتعايش السلمي مع الآخر:

للإجابة عن السؤال التالي: (ما مدى وعي الطالبات الجامعيات للتعايش السلمي مع الآخر وفق محاور الدراسة الأربعة: المفهوم، الأهداف، الأسس، والأنواع)؟ تم احتساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب لكل فقرة من فقرات محاور الدراسة الأربعة، والجدول (٤) يوضح ذلك:

جدول (٤) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على كل فقرة من فقرات محاور الدراسة مرتبة تنازليا في كل محور

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة الوعي
	أولا: محور مفهوم التعايش السلمى مع الاخر: أدرك أن مفهوم التعايش السلمى من المنظور التربوى الإسلامى، يتضمن الآتى:				
٣	يقتصر مفهوم التعايش السلمى على الأمور المعيشية البحتة.	٢,٢٧	٠,٧٣	١	متوسط
٧	يشير مصطلح التدافع إلى التعاون الحضارى والإنسانى لعمارة الأرض وقيام الحضارات.	٢,٢٢	٠,٧٣	٢	متوسط
٥	يتضمن مفهوم التعايش التقاء إرادة اتباع الأديان السماوية والحضارات المختلفة فى العمل من أجل أن يسود الأمن والسلام العالمى.	٢,١٨	٠,٧٦	٣	متوسط
٤	يرتكز مفهوم التعايش السلمى على مفهوم وحدة أصل البشرية واختلاف عقائدهم وضرورة تعارفهم.	٢,١٧	٠,٧٤	٤	متوسط
٢	يقتضى مفهوم التعايش إحلال التدافع والتنافس فى عمل الخيرات محل الصراع.	٢,١٥	٠,٧٨	٥	متوسط
٩	يقصد بالتعايش: عيش مشترك بين اقوام يختلفون مذهبا أو دينا أو عرقا ودول ذات مبادئ مختلفة.	٢,١٤	٠,٧١	٦	متوسط
١	يحقق منهجية التدافع بين الناس الذى طرحه الإسلام حماية الناس فى معتقداتهم وأنماط حياتهم.	٢,١٣	٠,٧٢	٧	متوسط
٨	يرتكز مفهوم التعايش الاتفاق على جملة من الأخلاق الإنسانية التى تتيح الفرصة لتبادل الحوار والإقناع.	٢,٠٦	٠,٧٦	٨	متوسط
٦	يقتضى مفهوم التعايش عدم إلغاء الفروقات والاختلافات بين عقائد المذاهب المختلفة فى المجتمع الواحد.	١,٨٤	٠,٦٨	٩	متوسط
١٠	يرتكز مفهوم التعايش على مبدأ حالة السلم مع الآخر	١,٨٢	٠,٧٤	١٠	متوسط

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة الوعي
	هى الأصل وحالة الحرب هى الاستثناء.				
المتوسط العام للمحور الأول			٢,١٩		متوسط
ثانيا: محور إهداف التعايش السلمى مع الاخر: أدرك أن من أهداف التعايش السلمى، الآتى:					
١٣	تعزيز مفهوم الولاء والبراء فى الإسلام.	٢,٤٦	٠,٦٩	١	مرتفع
١٤	الدعوة إلى الإسلام.	٢,٣٥	٠,٦٧	٢	مرتفع
١٥	تصحيح الصورة عن الإسلام والمسلمين.	٢,٢٨	٠,٧٢	٣	متوسط
١٨	المحافظة على وحدة وبنية المجتمع الإسلامى.	٢,٢٦	٠,٦٧	٤	متوسط
١٢	الحفاظ على امن واستقرار المجتمع الإسلامى.	٢,٢٣	٠,٧٦	٥	متوسط
١٦	إقامة نظام عالمى ينهى حالة القلق والاضطراب والجشع السياسي والاقتصادى بين الأمم.	٢,٢١	٠,٧٠	٦	متوسط
٢٠	البحث عن القواسم الحياتية المشتركة بين المذاهب المختلفة	٢,١٨	٠.٧٢	٧	متوسط
١١	تعزيز مبدأ التعامل مع الغير بالبر والإحسان والتكريم.	٢,١٥	٠,٧٧	٨	متوسط
١٧	الاعتراف بالآخر وخصوصيته.	٢,٠٨	٠,٧٢	٩	متوسط
١٩	حماية الناس فى معتقداتهم وانماط حياتهم.	٢,٠٣	٠,٧٢	١٠	متوسط
المتوسط العام للمحور الثانى:			٢,٢٢		متوسط
ثالثا: محور اسس التعايش السلمى مع الإخر: أدرك أن من أسس التعايش السلمى مع الآخر، ما يلى:					
٢١	احترام الأصول والثوابت الإسلامية.	٢,٢١	٠,٧٩	١	متوسط
٢٧	حفظ الكرامة الإنسانية لجميع افراد مذاهب المجتمع المسلم.	٢,١٧	٠,٧٤	٢	متوسط
٢٣	المساواة فى الكيان الإنسانى.	٢,١٣	٠,٦٩	٣	متوسط
٢٩	ترسيخ مفهوم الوطنية والاعتزاز بها.	٢,١٢	٠,٧٢	٤	متوسط
٢٥	المساواة فى الحقوق الإنسانية بين جميع افراد مذاهب المجتمع المسلم.	٢,١٠	٠,٨٠	٥	متوسط
٢٢	منح الحريات لجميع افراد مذاهب المجتمع التى جاء بها الشرع الحكيم.	٢,٠٥	٠,٦٦	٦	متوسط
٢٤	التعاون بين الناس جميعا على اختلاف اديانهم ومذاهبهم فى تحقيق المصالح المشتركة.	٢,٠٤	٠,٧٧	٧	متوسط
٢٦	التعامل بالأخلاق الحسنة بين افراد المجتمع وان تعددت مذاهبه.	٢,٠٢	٠,٨٠	٨	متوسط
٣٠	تحقيق مبدأ العدالة مع الجميع.	١,٩٧	٠,٧٢	٩	متوسط
٢٨	تحقيق مبدأ التسامح الإنسانى.	١,٨١	٠,٦٢	١٠	متوسط
المتوسط العام للمحور الثالث:			٢,٢٠٦		متوسط
المحور الرابع: انواع التعايش السلمى مع الاخر أدرك أن من أنواع التعايش السلمى مع الآخر، الآتى:					
٣٣		٢,٤٢	٠,٦٢	١	مرتفع

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة الوعي
٣٥	التعايش الاجتماعى.	٢,٣٤	٠,٦٤	٢	مرتفع
٣١	التعايش الثقافي.	٢,٣٢	٠,٧٢	٣	متوسط
٣٧	التعايش العلمي والمعرفى.	٢,٣٠	٠,٦٨	٤	متوسط
٣٢	التعايش القضائى.	٢,٢٧	٠,٧١	٥	متوسط
٣٤	التعايش السياسي.	٢,٢٣	٠,٧٣	٦	متوسط
٣٦	التعايش التجارى والاقتصادى.	٢,١٥		٧	متوسط
٣٨	التعايش الإدارى.	١,٩٥	٠,٦٤	٨	متوسط
المتوسط العام للمحور الرابع		٢,٢٤			متوسط
المتوسط الحسابي العام لجميع محاور الدراسة		٢,٢٦٢			متوسط

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

- أن المتوسط الحسابي العام لجميع محاور الدراسة جاء بدرجة متوسطة (٢,٢٦٢)، وهو يشير إلى أن درجة وعي طالبات جامعة أم القرى وطالبات جامعة الملك عبدالعزيز (أفراد عينة الدراسة) جاءت بدرجة (متوسطة) وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى وجود بعض القصور في جوانب وأركان الوعي المعرفي والوجداني والتطبيقي لدى أفراد عينة الدراسة بموضوع التعايش مع الآخر، وهذا الوعي الذي يكسبها ثراءً معرفيا عن أهمية وأهداف وأسس وأنواع التعايش السلمي، كما يكسبها العديد من الميول والاتجاهات نحو التعايش السلمي مع الآخر، وممارسة هذا التعايش على أرض الواقع. وهذا ما أشار إليه أحمد (١٩٩٢) من أن الوعي يؤسس على ثلاثة جوانب هي: الجانب المعرفي والجانب التطبيقي والجانب الوجداني (٢٤). وربما تعود أيضا هذه النتيجة إلى قصور في العلاقة بين الوعي الفردي والوعي الاجتماعي لدى أفراد عينة الدراسة؛ حيث يفترض وجود علاقة فعالة وانتقائية بينهما، فبعض الأفكار التي نشأت في وعي بعض الأفراد تتحول مرة واحدة إلى وعي جماعي. كما أن الوعي الجماعي يؤثر على الوعي الفردي، فالشخص المفرد يرى العالم في العادة بصورة الجماعة، ويقيم الوقائع والأحداث من وجهات نظر الجماعة سواء تم ذلك بوعيه أم بدون وعيه، هذا وتترك طبيعة ومستوى الوعي الجماعي آثارا كبيرة في الوعي الفردي، ويتم ذلك التأثير بعدة طرق قد تكون موجهة عن وعي من خلال نظم التربية والتعليم، وقد يتم التأثير بطرق عفوية كما يشير إلى ذلك نجم (٢٠٠٤)، فكلما كان وعي نظم التربية والتعليم

للتعايش السلمي مع الآخر بمحاوره المتعددة وخصوصا في ضوء التحديات الراهنة زاد وعي الطلاب بذلك (١٦٦).

- أن المتوسط الحسابي العام لمحور مفهوم التعايش السلمي هو (٢,١٩)، وهو يشير إلى درجة وعي متوسطة، وبالنظر إلى الترتيب التنازلي للمتوسطات الحسابية لدرجات هذا المحور تبين أن جميع فقرات المحور حازت على درجة متوسطة وتركزت فيها، حيث تراوحت قيم متوسطاتها الحسابية بين (٢,٢٧-١,٨٢). وقد جاءت الفقرة التالية (يقتصر مفهوم التعايش السلمي على الأمور الحياتية البحتة) في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (٢,٢٧)، معنى ذلك أن أفراد عينة الدراسة يدركن بدرجة متوسطة أن هناك جملة من المشتركات بين الناس كافة بغض النظر عن عقائدهم وأجناسهم وألوانهم تدفعهم إلى التعاون والتعايش؛ منها اشتراكهم في الحاجات التي تحتاج إلى الإشباع في تكوينهم. وأن حياة المتشاركين لا تستقيم بغير تعاون وتعايش سمح بيعا وشراء وقضاء واقتضاء وإقامة، انطلاقا من قول المولى عز وجل: (لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين) (الممتحنة: ٨) وترتبط نتيجة هذه الفقرة، بالفقرة التي جاءت في المرتبة الثانية بمتوسط (٢,٢٢) والتي تنص على: (يشير مصطلح التدافع إلى التعاون الحضاري لعمارة الأرض وقيام الحضارات)، إن عمارة الأرض مقصد شرعي ضروري ولا يمكن تحققه بالصورة المثلى دون إيجاد قدر من التعايش الإنساني القائم على مبدأ التدافع. وهذا ما أكد عليه خليفة (١٤٢٥) من أن مفهوم التدافع في القرآن الكريم حقيقة يتكئ عليها الاجتماع الإنساني الذي به عمار الأرض، وباختلاله يختل العمران وتفسد الأرض، وهي غريزة الاستخدام الذي جعل عليه الإنسان. والاستجابة لهذه الغريزة تعني التصالح في المنافع الحياتية. والتمدن والتعاون الاجتماعي لعمارة الأرض، مع إبراز حقيقة التمايز والاختلاف والتعددية (٢٨٢)، وقد جاءت فقرة: (يرتكز مفهوم التعايش على مبدأ حالة السلم مع الآخر هي الأصل وحالة الحرب هي الاستثناء) في المرتبة الأخيرة بمتوسط (١,٨٢).
- أن المتوسط الحسابي العام لمحور أهداف التعايش السلمي مع الآخر هو (٢,٢٢)، وهو يشير إلى درجة وعي متوسطة، وقد حازت فقرتين على درجة

وعي مرتفعة وتركزت فيها، حيث تراوحت قيم متوسطاتها الحسابية بين (٢,٤٦–٢,٣٥) وهي على التوالي (تعزيز مفهوم الولاء والبراء في الإسلام) و(الدعوة إلى الإسلام)، معنى هذا أن أفراد عينة الدراسة من طالبات جامعتي (أم القرى، والملك عبدالعزيز) لديهن وعي بدرجة عالية بأن التعامل مع أصحاب المذاهب المخالفة وفهم الآخر لا يتعارض مع ما هو متقرر في أصول الإسلام من الولاء والبراء، والاعتزاز بالدين، والثقة بالحق، وأن التعايش مع أصحاب تلك المذاهب لا يعني إقرارهم على كفرهم وضلالهم وتركهم في ظلمات الجهل والكفر، بل أساس التعايش معهم يقتضي نصحهم ودعوتهم للإسلام بالحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالتي هي أحسن لقوله تعالى: (ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن إلا الذين ظلموا منهم) (العنكبوت: ٤٦)، فإن من المسلمات الثابتة أن الله لا يقبل غير الإسلام دينا (ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين) (آل عمران: ٨٥). في حين حازت (٨) فقرات من فقرات المحور على درجة وعي متوسطة وتركزت فيها، حيث تراوحت قيم متوسطاتها الحسابية بين (٢,٢٨–٢,٠٣)، جاءت فقرة (الاعتراف بالآخر وخصوصيته) في المرتبة قبل الأخيرة بمتوسط حسابي (٢,٠٨). يدل ذلك على أن طالبات جامعة أم القرى، وجامعة الملك عبدالعزيز (أفراد عينة الدراسة) لديهن وعي بدرجة متوسطة لهدف الاعتراف بالآخر وخصوصيته، بالرغم من أن قبول الآخر والاعتراف به أمر مشار إليه في نصوص الكتاب والسنة؛ فلم يعتبر الإسلام المخالفة في اللون والجنس والأعراق والأوطان بين البشر له قيمة في القرب من الله، فكل الناس سواء عند الله عز وجل وفي نظر النظام الإسلامي وقانونه، لا فرق بين عربي وأعجمي أو أسود وأبيض أو أصفر وأحمر، وإنما ميزان التفريق والمفاضلة التقوى والعمل بطاعة الله عز وجل. قال تعالى: (يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير) (الحجرات: ١٣)، وقال عليه الصلاة والسلام: "من أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه" (ابن ماجه، ٨٢٨)، وبذلك قضى الإسلام على كل أنواع التمييز العنصري القائم على العرق واللون، واعتبره عصبية جاهلية منتنة. كما في قوله صلى الله عليه وسلم: "دعوها فإنها منتنة" (البخاري، رقم ٤٩٠٥).

- أن المتوسط الحسابي العام لمحور أسس التعايش السلمي مع الآخر هو (٢,٢٠٦)، وهو يشير إلى درجة وعي متوسطة، وبالنظر إلى الترتيب التنازلي للمتوسطات الحسابية لدرجات هذا المحور يتبين أن جميع فقرات هذا المحور حازت على درجة (متوسطة) وتركزت فيها، حيث تراوحت قيم متوسطاتها الحسابية بين (٢,٢١- ١,٨١)، فقد جاءت عبارة (احترام الأصول والثوابت الإسلامية) في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (٢,٢١). إن التعايش السلمي الذي يدعو إليه الإسلام، إنما يقوم على الاحترام المتبادل للثوابت الشرعية لكافة مذاهب وطوائف المجتمع المسلم، ولذلك جاء النهي عن سب آلهة الكفار حتى لا يكون ذلك ذريعة لهم للاعتداء على تلك الثوابت، كما قال تعالى: (ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم كذلك زينا لكل أمة عملهم ثم إلى ربهم مرجعهم فينبئهم بما كانوا يعملون) (الأنعام: ١٠٨)، وأشار السعدي (١٤٢٤) في تفسير الآية أنها: "دليل للقاعدة الشرعية؛ وهي أن الوسائل تعتبر بالأمور التي توصل إليها، وأن وسائل المحرم ولو كانت جائزة تكون محرمة إذا كانت تفضي إلى الشر" (٢٦٩).
- أن المتوسط الحسابي العام لمحور أنواع التعايش السلمي مع غير المسلمين هو (٢,٢٤)، وهو يشير إلى درجة وعي متوسطة، وبالنظر إلى الترتيب التنازلي للمتوسطات الحسابية لدرجات هذا المحور يتبين أن فقرتين من فقرات المحور حازتا على درجة وعي مرتفعة وتركزت فيها حيث تراوحت قيم متوسطاتها الحسابية بين (٢,٤٢) للتعايش الديني و(٢,٣٤) للتعايش الاجتماعي. في حين حازت (٦) فقرات من فقرات المحور ذاته على درجة (متوسطة) وتركزت فيها، حيث تراوحت قيم متوسطاتها الحسابي بين (٢,٣٢-١,٩٥).

ثانيًا- النتائج المتعلقة بفرضيات الدراسة:

الفرض الأول: (لا توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول درجة وعيهن للتعايش السلمي مع الآخر تعزى لمتغير التخصص).

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة وعي الطالبات لمحاور التعايش السلمي مع الآخر (المفهوم، الأهداف، الأسس، والأنواع) تبعا

لمتغير التخصص، واستخدم اختبار (T_test for independe sample) والجدول (٥) يبين ذلك.

جدول (٥)

المتوسطات الحسابية واختبار (ت) لدرجة وعي الطالبات تبعا لمتغير التخصص

المحور	لتخصص	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت) المحسوبة	مستوى الدلالة
محور المفهوم	نظرية	٣٦٠	٢,١٧	٠,٤٠	٤,٠٤	٠,٠٠٠
	علمية	٣٦٨	٢,٠٥	٠,٤٥		
محور الأهداف	نظرية	٣٦٠	٢,٢٨	٠,٣٤	٤,٥٧	٠,٠٠٠
	علمية	٣٦٨	٢,١١	٠,٥٠		
محور الأسس	نظرية	٣٦٠	٢,١٠	٠,٣٥	٦,٥٠	٠,٠٠٠
	علمية	٣٨٦	١,٩١	٠,٥٢		
محور الأنواع	نظرية	٣٦٠	٢,٣٣	٠,٣٨	٧,٣٣	٠,٠٠٠
	علمية	٣٦٨	٢,١٤	٠,٤٢		
الدرجة الكلية	نظرية	٣٦٠	٢,٢٢	٠,٣٦	٦,٣٤	٠,٠٠٠
	علمية	٣٦٨	٢,٠٥	٠,٤٩		

يتضح من الجدول السابق: وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ٠,٠٥ بين متوسطات استجابات الطالبات في الجامعتين لجميع محاور الدراسة الأربعة: (المفهوم، الأهداف، الأسس، والأنواع) تبعا لمتغير الكلية، استنادا إلى قيم (ت) المحسوبة، إذ بلغت للدرجة الكلية (٦,٣٤) بمستوى دلالة (٠,٠٠٠)، و(٤,٠٤٥) لمحور المفهوم، و(٤,٥٧) لمحور الأهداف، و(٦,٥٠) لمحور الأسس، و(٧,٣٣) لمحور الأنواع، بمستوى دلالة (٠,٠٠٠) وقد كانت الفروق لصالح التخصصات النظرية بدليل ارتفاع المتوسطات الحسابية عن متوسطات الكليات العلمية هذا بالرغم من وحدة البيئة الجغرافية ممثلة بالمجتمع السعودي المحافظ الزاخر بالقيم الأخلاقية حيث ينتمي إليه الطالبات بتخصصاتهم المختلفة العلمية والأدبية؛ وكذلك وحدة البيئة الاجتماعية ممثلة بالأسرة، حيث تعمل الأسرة على تربية الأبناء دون النظر إلى تخصصاتهم العلمية أو الأدبية. كذلك تعيش الطالبات بتخصصاتهم المختلفة في ظل ظروف معيشية واقتصادية وسياسية واحدة على حد سواء.

وتعزو الباحثة هذه النتيجة –ربما– إلى طبيعة المناهج التي تقدم لطالبات التخصصات النظرية، وكذلك طرق التدريس الخاصة بالتخصص الأدبي التي تركز على مواد بعينها مثل: الدراسات الاجتماعية والعلوم الشرعية، وتفرد لها

مساحة من الوقت في التدريس، فيكون لهذه المقررات الأثر الواضح في درجة إدراك ووعي طالبات التخصص الأدبي في مفهوم وأهداف وأسس وأنواع التعايش مع الآخر، مقارنة بطالبات التخصص العلمي التي تركز جل مقرراتها على المقررات العلمية.

الفرض الثاني: (لا توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول درجة وعيهن للتعايش السلمي مع الآخر تعزى لمتغير السنة الدراسية).

تم استخدام تحليل التباين الأحادي لمعرفة دلالة الفروق في درجة وعي الطالبات الجامعيات في جامعة أم القرى وجامعة الملك عبدالعزيز للتعايش السلمي بمحاوره الأربعة، والجدول (٦) يوضح ذلك.

جدول (٦) تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق

في درجة وعي الطالبات للتعايش السلمي تبعا لمتغير المستوى الدراسي

المحور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط مجموع المربعات	قيمة (ف) المحسوبة	مستوى الدلالة
محور المفهوم	بين المجموعات	٢٣,٨٣٥	٣	٧,٩٤٥	٤٩,٢٣٠	٠,٠٠٠
	داخل المجموعات	١٤٩,١٢١	٧٢٤	٠,١٦١		
	الكلي	١٧٢,٩٥٥	٧٢٧			
محور الأهداف	بين المجموعات	٣٩,١٢٢	٣	١٣,٠٤١	٨٦,٥٧٤	٠,٠٠٠
	داخل المجموعات	١٣٩,١٨٣	٧٢٤	٠,١٥١		
	الكلي	١٧٨,٣٠٥	٧٢٧			
محور الأسس	بين المجموعات	٥٠,٦٦٨	٣	١٦.٨٨٩	١٠٦,٨٩٢	٠,٠٠٠
	داخل المجموعات	١٤٥,٩٩٣	٧٢٤	٠,١٥٨		
	الكلي	١٩٦,٦٦١	٧٢٧			
محور الأنواع	بين المجموعات	٢١,٧٩٥	٣	٧,٢٦٥	٤٨,٩٤٦	٠,٠٠٠
	داخل المجموعات	١٣٧,١٤٧	٧٢٤	٠,١٤٨		
	الكلي	١٥٨,٩٤٢	٧٢٧			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	٤٨,٢٧٢	٣	٨١.٨٥		٠,٠٠٠
	داخل المجموعات	٢٩,٠٧	٧٢٤	٠,١١٨		
	الكلي	١٣٨,٤٩	٧٢٧			

* دالة إحصائيا عند مستوى (٠,٠٥)

يتضح من جدول (٦) وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات استجابات الطالبات في الجامعتين باختلاف مستواهن التعليمي في درجة وعيهن للتعايش السلمي بمحاوره الأربعة، استنادا إلى قيم (ف) المحسوبة إذ

بلغت (٨١,٨٥)، وبمستوى دلالة يساوي (٠,٠٠٠) للدرجة الكلية، و(٤٩,٢٣٠) لمحور المفهوم، و(٨٦,٥٧٤) لمحور الأهداف، و(١٠٦,٨٩٣) لمحور الأسس، و(٤٨,٩٤٦) لمحور الأنواع، وجميعها عند مستوى دلالة (٠,٠٠٠)، ولمعرفة أي المجموعات مسئولة عن الفروق جرى تطبيق اختبار شيفيه البعدي كما هو موضح في الجدول التالي.

جدول (٧)

نتيجة اختبار شيفيه للكشف عن مصادر الفروق باختلاف متغير المستوى الدراسي

المحور	مستوى الدراسة	المتوسط الحسابي	أولى	ثانية	ثالثة	رابعة
			٢,٢٩	٢,٣٤	٢,٠٤	١,٩٤
محور مفهوم التعايش السلمي	اولى	٢,٢٩			*	*
	ثانية	٢,٣٤			*	*
	ثالثة	٢,٠٤				*
	رابعة	١,٩٤				
			أولى	ثانية	ثالثة	رابعة
		المتوسط	٢,٤٩	٢,٤٣	٢,١٣	١,٩٧
محور أهداف التعايش	اولى	٢,٤٩			*	*
	ثانية	٢,٤٣			*	*
	ثالثة	٢,١٣				*
	رابعة	١,٩٧				
			أولى	ثانية	ثالثة	رابعة
		المتوسط	٢,٣٩	٢,٢٩	١,٧٧	١,٩٨
محور أسس التعايش	اولى	٢,٣٩			*	*
	ثانية	٢,٢٩			*	*
	ثالثة	١,٧٧				
	رابعة	١,٩٨			*	
محور انواع التعايش			أولى	ثانية	ثالثة	رابعة
		المتوسط	٢,٤٤	٢,٤٣	٢,٢٣	٢,٠٧
محور أسس التعايش	اولى	٢,٤٤			*	*
	ثانية	٢,٤٣			*	*
	ثالثة	٢,٢٣				*
	رابعة	٢,٠٧				
			أولى	ثانية	ثالثة	رابعة
		المتوسط	٢,٤٠	٢,٣٧	٢,٠٤	١,٩٩
الدرجة الكلية	اولى	٢,٤٠			*	*
	ثانية	٢,٣٧			*	*
	ثالثة	٢,٠٤				
	رابعة	١,٩٩				

يتضح من الجدول رقم (٧) ما يلي:

- وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطات إجابات أفراد عينة الدراسة تبعا لمتغير المستوى الأكاديمي لصالح طالبات المستوى الأول عند مقارنتهم بمستوى طالبات السنة الثالثة والرابعة في جميع محاور الدراسة. وكذلك وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطات إجابات أفراد عينة الدراسة تبعا لمتغير المستوى الأكاديمي لصالح طالبات المستوى الثاني عند مقارنتهم بمستوي طالبات السنة الثالثة والرابعة في جميع محاور الدراسة. ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن طالبات السنة الأولى والثانية بالكلية ما زلن يحتفظن بما تعلموه ودرسوه خلال مراحل التعليم العام (الابتدائي والمتوسط والثانوي) حيث تزخر هذه المراحل بمقررات دراسية تنمي الجانب المعرفي وبالتالي الوجداني والاجتماعي في موضوع التعايش السلمي مع الآخر سواء من حيث المفهوم والأهداف والأسس والأنواع التي شرعها الإسلام الذي حرص على توضيح العلاقة بين المسلمين وغير المسلمين من خلال القرآن الكريم والسنة المشرفة؛ فهي ما زالت حاضرة في أذهانهن في بداية المرحلة الجامعية؛ أما السنوات الدراسية التالية للمرحلة الجامعية فتتخصص الطالبة ويغلب عليها التحصيل العلمي للمقررات التخصصية التي تقوم بدراستها كما أنها تصبح أكثر اهتماما بحياتها الجامعية على حساب الموضوعات الأخرى.
- وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطات إجابات أفراد عينة الدراسة تبعا لمتغير المستوى الأكاديمي لصالح طالبات مستوى السنة الرابعة عند مقارنتهم بمستوى طالبات السنة الثالثة في محاور: المفهوم، الأهداف، والأنواع. وكذلك وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطات إجابات أفراد عينة الدراسة تبعا لمتغير المستوى الأكاديمي لصالح طالبات المستوى السنة الثالثة عند مقارنتهم بمستوى طالبات السنة الرابعة في محور أسس التعايش السلمي مع غير المسلمين. ويمكن– بشكل إجمالي– عزو مثل هذه النتائج إلى وجود مساحات ضيقة يستطيع أن يتحرك ضمنها الطالبات للاستفادة مما درسوه في مراحل التعليم العام في زيادة درجة الوعي بموضوع التعايش مع غير المسلمين من حيث المفهوم والأهداف والأسس التي يقوم عليها. كما يمكن تفسير هذه النتائج بأن عملية الوعي تبدو كالتغير الاجتماعي، ليس له مرحلة صفرية

مطلقة، فلا يمكن القطع بعدم وجود تغير اجتماعي كما لا يمكن القطع بعدم وجود الوعي، بل هي مرحلة افتراضية وهمية غير مدرجة، لكن ما قد يختلف ويتفاوت هو مستوى الوعي أو درجته. فالوعي عملية أو ظاهرة تتشكل وتتحدد في ضوء العديد من المحددات، هذه المحددات يتداخل فيها ما هو تاريخي بما هو اجتماعي، وما هو اقتصادي وثقافي أو سياسي، بل يتداخل فيها أيضًا ما هو نفسي. كما أن التحولات الاجتماعية والسياسية والثقافية التي يمر بها المجتمع السعودي ضمن منظومة المجتمعات العربية جميعا، كثورة الاتصال والتكنولوجيا المعلوماتية، تلعب دورًا في صياغة الوعي والتأثير بدرجته بشكل عام. هذا عدا العوامل الديموغرافية والذاتية الشخصية لكل طالبة على حده.

خلاصة النتائج:

- جاء المتوسط الحسابي العام لجميع محاور الدراسة بدرجة متوسطة (٢,٢٦٢)، وهو يشير إلى أن درجة وعي طالبات جامعتي أم القرى والملك عبدالعزيز (أفراد عينة الدراسة) جاءت بدرجة (متوسطة).
- وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجة وعي طالبات جامعتي أم القرى والملك عبدالعزيز (أفراد عينة الدراسة) لجميع محاور الدراسة الأربعة: (المفهوم، الأهداف، الأسس، والأنواع) تبعا لمتغير الكلية، وقد كانت الفروق لصالح التخصصات النظرية.
- وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطات إجابات أفراد عينة الدراسة تبعا لمتغير المستوى الأكاديمي لصالح طالبات المستوى الأول عند مقارنتهن بمستوى طالبات السنة الثالثة والرابعة في جميع محاور الدراسة.
- وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطات إجابات أفراد عينة الدراسة تبعا لمتغير المستوى الأكاديمي لصالح طالبات المستوى الثاني عند مقارنتهن بمستوى طالبات السنة الثالثة والرابعة في جميع محاور الدراسة.
- وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطات إجابات أفراد عينة الدراسة تبعا لمتغير المستوى الأكاديمي لصالح طالبات مستوى السنة الرابعة عند مقارنتهن بمستوى طالبات السنة الثالثة في المحاور التالية: المفهوم، والأهداف، والأنواع.
- وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطات إجابات أفراد عينة الدراسة تبعا لمتغير المستوى الأكاديمي لصالح طالبات المستوى السنة الثالثة عند

مقارنتهن بمستوى طالبات السنة الرابعة في محور أسس التعايش السلمي مع غير المسلمين.

التصور المقترح لتفعيل دور الجامعات السعودية في زيادة وعي الطلاب بالتعايش السلمي مع الآخر:

بناء على نتائج تحليل الاستبانة جاء هذا التصور، وهو يجيب عن السؤال الثالث والذي نص على: (ما التصور المقترح لتفعيل دور الجامعات السعودية في زيادة وعي طلاب الجامعة بمفهوم وأهداف وأسس وأنواع التعايش السلمي مع الآخر في ظل التحديات الراهنة؟)، حيث تضع الباحثة هذا التصور، والذي يهدف إلى وضع رؤية مستقبلية لتفعيل دور الجامعات السعودية في زيادة وعي الطلاب لمبدأ التعايش السلمي مع الآخر داخل المجتمع أو خارجه. ويمكن الاعتماد على مدخل المقرر المستقل في بناء التصور والذي يتمثل في استحداث مقرر مستقل (Course) بالكامل بعنوان: (التعايش السلمي مع الآخر في ضوء التربية الإسلامية) كمقرر دراسي مستقل يدرس لجميع طلاب الجامعة في التخصصات النظرية والعلمية. ويتميز هذا المدخل بأن المقرر له توصيف وهو مقرر أساس من متطلبات الجامعة.

أولاً- فلسفة التصور المقترح:

التعايش السلمي مع الآخر مشروع متكامل لا يتم تحقيقه من خلال مؤسسة أو جهة بمفردها بل هو منظومة متكاملة، يجب أن تتفاعل كافة المؤسسات فيما بينها لتحقيقه والحفاظ على بقائه، كل يشارك بكامل مسئوليته لتجسيد هذا المبدأ العظيم من مبادئ الدين الإسلامي الحنيف، فقد وقف الإسلام ضد كل أنواع التعصب وفي مقدمتها التعصب الديني انطلاقا من قوله تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ (البقرة: ٢٥٦)، واستمر الإسلام بالدعوة لنبذ كل ألوان التعصب، كما دعا إلى السير في الاتجاه الصحيح له وهو: طريق التسامح والتعايش السلمي، فقد تضمن الإسلام مبادئ قويمة للتعايش السلمي العالمي لجميع الشعوب مهما اختلفت انتماءاتهم الدينية والطائفية والثقافية والعرقية واللغوية، فمنهج الدعوة في الإسلام يقوم على أساس سلمي ﴿ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۖ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ (النحل: ١٢٥).

كما أن هذا المبدأ الإسلامي القويم لا يتحقق بمجرد التنظير أو التسطير في الكتب وبحوث الندوات والمؤتمرات، بل إن تحقيقه وقيامه يتطلب ترجمته إلى إجراءات عملية على أرض الواقع داخل المجتمع وخارجه. وبما أن مؤسسات التعليم العالي تعد أساس التطور والتنمية، بل أهم المؤسسات التربوية المسئولة عن حل مشكلات المجتمع، ومن أهم وسائل ترجمة وتجسيد هذا التصور، فمسئوليتها تجاه الفرد مسئولية كبرى؛ فعن طريق العمليات التعليمية والتربوية تتشكل الشخصية الواعية للتعايش السلمي مع الآخر خصوصا في ظل المتغيرات التي يعيشها المجتمع الإسلامي، وبالتالي يتمكن من الاندماج الواعي مع الآخر داخل المجتمع وخارجه عند السفر للدراسة أو العمل أو السياحة، ويتحقق لديه الشعور بالواجب تجاه تحقيق هذا المبدأ الإسلامي الرفيع.

واستشعارا من الباحثة بتلك الأهمية ولما تقوم به الجامعة من دور فاعل في تحقيق هذا المبدأ الإسلامي القويم، سعت لتقديم تصور مقترح لتدريس التعايش السلمي مع الآخر في الجامعات السعودية من خلال استحداث مقرر دراسي، كمتطلب عام لجميع التخصصات العلمية والنظرية بالجامعات السعودية، بعنوان: (التعايش السلمي مع الآخر في ضوء التربية الإسلامية).

ثانيًا– الأسس التي يرتكز عليها التصور:

ينطلق التصور المقترح الذي يقدمه البحث الحالي من الأسس التالية:

١. **فيما يتعلق بالمدخل التنظيمي للتصور المقترح:** فإن الدراسة تقترح لزيادة وعي طلاب الجامعات بالتعايش السلمي مع الآخر بجميع مفاهيمه وقضاياه هو تقديمه في شكل مقرر مستقل ضمن متطلبات الجامعة في كافة التخصصات العلمية والنظرية؛ نظرا لأن محتويات ومضامين مقررات الأقسام العلمية، وبعض مقررات الأقسام النظرية قد لا تتيح فرصة لزيادة وعي الطلاب بمفاهيم وقضايا التعايش السلمي مع الآخر بمدخل تضمين ودمج الموضوعات.

٢. **فيما يتعلق بالمضمون:** فإن نتائج الدراسة الميدانية في البحث دلت على أن درجة وعي الطالبات الجامعيات للتعايش السلمي مع الآخر بجميع محاوره كانت بدرجة متوسطة، ومن ثم فقد روعي في اقتراح محتوى المقرر الدراسي إدخال مفاهيم وقضايا التعايش السلمي مع الآخر من منظور التربية الإسلامية؛ بهدف زيادة وعي طلاب الجامعات بمفهوم التعايش السلمي من

المنظور الإسلامي وأسس وأهداف وأهمية وأنواع التعايش السلمي مع الآخر، مع إعطاء نماذج من التعايش السلمي في تاريخ دولة الإسلام، ونماذج من نتائج رفض التعايش السلمي مع الآخر في الوقت الراهن وما ترتب عليه من زعزعة الأمن في البلاد في المجتمعات عامة، وفي المملكة العربية السعودية على وجه الخصوص.

الرؤية والرسالة:

تتحدد رؤية التصور المقترح في: الريادة في نشر وترسيخ أسس التعايش السلمي وأهدافه وأنواعه من منظور التربية الإسلامية؛ بحيث يصبح التعايش السلمي مع الآخر في المجتمع السعودي على مستوى التطبيق واقعا معاشا تماشيا مع روح الإسلام الوسطية السمحة، وجهود الدولة في تعزيز المواطنة في ظل التعددية المذهبية والعرقية واللغوية في المجتمع.

وتتحدد الرسالة في: زيادة وعي طلاب الجامعات السعودية بمفهوم التعايش السلمي مع الآخر؛ كمطلب ديني وتربوي وحضاري؛ من خلال تدريسه وتعليمه لهم في رحاب الجامعات؛ بمضامين ووسائل واستراتيجيات تزيد وعيهم للتعايش السلمي مع الآخر من الناحية (المعرفية، الوجدانية، والتطبيقية)؛ لتصحيح الصورة عن الإسلام، وعن المجتمع السعودي؛ وليكون المجتمع السعودي نموذجا رائدا يحتذى به في تطبيق التعايش السلمي مع الآخر في إطار التعددية المذهبية والعرقية داخل المجتمع وخارجه.

القيـــــــم:

- التربية للإنسانية: وحدة الجنس البشري والمساواة الإنسانية بين شعوبه، والتسامح والأخوة الإنسانية، والبر والإحسان والرحمة والسلام والتعاون الدولي في تحقيق التعايش السلمي.
- التربية للعلم: ترسيخ مبدأ التعايش السلمي لدى المتعلم منهجا ومحتوى وأسلوب حياة.
- التربية للعمل: الربط بين الفكر والعمل وإعداد المتعلم لتطبيق مبدأ التعايش السلمي مع الآخر وتحقيق أهدافه وفق قواعد الدين الإسلامي الحنيف داخل المجتمع وخارجه.

ثالثًا– أهداف التصور المقترح:

- الهدف العام: تفعيل دور الجامعات في التأكيد تربية الطلاب على مبدأ التعايش السلمي مع الآخر وزيادة وعيهم بها واستيعاب مبادئها وفقا لتعاليم الشريعة الإسلامية؛ لتحصينهم من الاختراقات الفكرية والشبهات المغرضة التي تثار حول الإسلام والمسلمين بأنه دين العنف والإرهاب والتطرف، وتنمية روح الولاء والانتماء الحقيقي للدين والوطن والأمة.
- **الأهداف الفرعية:** مساعدة الطالب الجامعي على:

١. معرفة بالإطار المفاهيمي للتعايش السلمي في ضوء التربية الإسلامية.
٢. تتبع التطور التاريخي لمفهوم التعايش.
٣. فهم أهداف وأسس التعايش السلمي مع الآخر في ضوء التربية الإسلامية
٤. استنباط قيم التعايش السلمي مع الآخر من مصادر الفكر التربوي الإسلامي.
٥. تقدير حقوق الآخرين واحترامها.
٦. فهم واستيعاب مهددات التعايش السلمي مع الآخر وتحدياتها من قبيل الطائفية والتحزب والفرقة والاختلاف، وما قد ينتج عن كل ذلك من صراعات وإرهاب.
٧. التحصن من الاختراقات الفكرية والشبهات المغرضة ضد الإسلام والمسلمين.
٨. اكتساب قيم الولاء والانتماء للدين الإسلامي وللأمة الإسلامية وللوطن.
٩. تصحيح المفاهيم المغلوطة ورد الشبهات حول نعت الإسلام والمسلمين بالإرهاب.
١٠. صيانة التعدد الديني والثقافي والعرقي واللغوي في المجتمع.
١١. اكتساب مبادئ التعايش السلمي مع الآخر في الوعي والسلوك الشخصيين.
١٢. اكتساب العمل الفكري والحجة القوية في التصدي للأفكار العدائية والحركات الإرهابية التي تسعى لهدم مبدأ التعايش السلمي مع الآخر.

رابعا- محتوى المقرر المقترح:

فيما يلي عرض للموضوعات التي تقترح الباحثة أن يعالجها مقرر التعايش السلمي مع الآخر في الجامعات السعودية:

م	الموضوع/ الوحدات	المفاهيم والقضايا المتضمنة
الوحدة الأولى	مفهوم التعايش السلمي في التربية الإسلامية.	– لمحة تاريخية عن تطور مفهوم التعايش – مفهوم التعايش السلمي في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية. – نماذج للتعايش السلمي مع الآخر في تاريخ الدولة الإسلامية.
الوحدة الثانية	التعايش السلمي (الأهمية، الأهداف والخصائص والأسس والضوابط والأنواع).	– أهمية التعايش السلمي، أهداف التعايش السلمي، خصائص التعايش السلمي، قواعد وأسس التعايش السلمي مع غير المسلمين، أنواع التعايش السلمي مع غير المسلمين.
الوحدة الثالثة	قيم التعايش السلمي مع الآخر من منظور الفكر التربوي الإسلامي.	– الكرامة الإنسانية، الولاء والبراء، الاعتدال والوسطية، احترام الآخرين، التسامح الإنساني، الأخوة الإنسانية، الوحدة الإنسانية، العدل الإنساني، التدافع الإنساني.
الوحدة الرابعة	جهود المملكة العربية السعودية في تعزيز قيم التعايش السلمي في ظل التعددية المذهبية.	– إنشاء مركز الملك عبدالله للحوار بين أتباع الديانات والثقافات في فيينا. – مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز للدراسات الإسلامية المعاصرة وحوار الحضارات في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. – إنشاء مركز عبدالعزيز للحوار الوطني بالرياض. – عقد الندوات والمؤتمرات المحلية والدولية (كمؤتمرات رابطة العالم الإسلامي التي تعزز قضية التعايش السلمي مع الآخر). – جهودها في مكافحة الإرهاب محليا واقليميا ودوليا.
الوحدة الخامسة	مهددات التعايش السلمي مع الآخر.	– الانحراف الفكري، التعصب، الغلو والتطرف.
الوحدة السادسة	الممارسات السلبية التي تخالف مبدأ التعايش السلمي مع غير المسلمين وكيفية التصدي لها.	– التفرقة والاختلاف، العنصرية، العنف والإرهاب.

خامسا– آليات تفعيل التصور المقترح:

استراتيجيات التعلم	أنشطة التعلم (الصفية واللاصفية) المقترحة	مصادر التعلم	أساليب التقويم
– العصف الذهني – المناقشة والحوار – التعلم بالبحث – التعلم الذاتي دراسة الحالة – حل المشكلات – لعب **الأدوار/ المحاكاة** – التعلم التعاوني	**أولا: الأنشطة الصفية:** ١– كتابة الأبحاث العلمية في مجالات التعايش السلمي: وهذا يتطلب أن تتوفر في البيئة التعليمية كتب ومراجع عن مفهوم قبول الآخر والتعايش معه وأهميته، وقواعد وأسس التعايش السلمي مع الآخر من المنظور التربوي الإسلامي، مع تقديم كتب ومراجع تحتوي على نماذج تطبيقية من دعوة القرآن الكريم للتعايش السلمي وقصص التعايش السلمي في حياة المصطفى صلى الله عليه وسلم والصحابة الكرام والسلف الصالح، وكذلك كتب تبين مهددات التعايش السلمي مع الآخر ومعاول هدمها، ومن الممكن أن تقوم مصادر التعلم ركيزة من ركائز البيئة التعليمية بإجراء مسابقات بحثية عن: (أهمية التعايش السلمي مع غير المسلمين، وعدم الوعي بمفهوم التعايش السلمي مع الآخر وعلاقته بالعنف والتطرف بالإرهاب). بعد توفير المراجع لتلك الأبحاث. ٢– عرض أفلام مرئية داخل القاعة الدراسية تبين خطر التطرف والإرهاب والتفرقة والاختلاف وما خلفته من تخريب على مستوى العالم الغربي، والعالم العربي والإسلامي، وعلى مستوى المجتمع السعودي. وكذلك عرض شرائح بالحاسب الآلي عن خطر الاختلاف والفرقة واعطاء نماذج عنها في البلدان العربية والإسلامية في العصر الراهن. ٣– عرض بعض المشكلات الناتجة عن قلة الوعي بمفهوم وأسس التعايش السلمي مع الآخر ومحاولة إيجاد الحلول المناسبة لها. ٤– عرض أدلة الشريعة الإسلامية لحقوق الإنسان عامة مثل الحق في: (الحفاظ على الحياة، ممارسة الشعائر الدينية، الكرامة الإنسانية، والحريات...) ومناقشتها مع الطلاب. ٥– قنوات التواصل الاجتماعي/ الاستفادة منها في استدعاء أكبر عدد ممكن من العبارات التي تشجع على بناء الوحدة الإنسانية. والمساواة الإنسانية، وزيادة وعي طلاب الجامعات بمفهوم التعايش السلمي مع الآخر وأهميته وتقديم القصص الواقعية من حياة المصطفى صلى الله	– الحاسب الآلي والبرمجيات – الحقائب التعليمية – الزيارات الميدانية – العروض التقديمية – الأفلام الوثائقية – صور وشرائح تعبر عن بعض ممارسات العنف والإرهاب – وثائق داعمة للتعايش السلمي في المؤتمرات والاتفاقيات الدولية، وأدلة الشريعة الإسلامية في ضمان الحقوق الإنسانية.	* وسائل التقويم تكون: ١– متنوعة وتقيس الأداء الحقيقي للطلاب للتعايش السلمي داخل الجامعة وخارجها. ٢– تقيس الجوانب المختلفة لوعي الطلاب للتعايش السلمي مع الآخر في جوانبه الثلاثة: (المعرفي، الوجداني، التطبيقي). ٣– تعتمد وسائل التقويم على معايير محكية المرجع. ٤– يشمل التقويم جميع أهداف التصور المقترح. ٥– توافر بنوك للأسئلة متاحة للطلاب عن موضوع التعايش السلمي مع

استراتيجيات التعلم	أنشطة التعلم (الصفية واللاصفية) المقترحة	مصادر التعلم	أساليب التقويم
	عليه وسلم، والسلف الصالح في التعايش السلمي مع غير المسلمين. **ثانيا: الأنشطة اللاصفية:** من الوسائل العملية لتطبيق محتوى مقرر التعايش السلمي مع الآخر في ضوء التربية الإسلامية ما يقام في الجامعة من فعاليات وأنشطة تعد من أهم وسائط التربية النافعة والممنهجة ذات الأهداف المرسومة إذ تعرف بأنها: "برامج منظمة يمارسها الطلاب خارج الدراسة الأكاديمية، وفقا لميولهم واستعداداتهم، وتخضع ممارساتهم لإشراف الجامعة وذلك بهدف تحقيق الأهداف التربوية المرجوة منها، وهذه الأنشطة جزء متكامل مع المنهج ومنها الأنشطة الرياضية والثقافية والاجتماعية والفنية والعملية" (رمضان، ١٤١٩، ٧). فالأنشطة تعتبر عاملا مساعدا ومساندا للمقررات الدراسية في تحصين الأفكار وتوعية الطلاب وتحقيق الأهداف التربوية، كما أن لها دورها الحيوي في تعزيز الوحدة الإنسانية، والمساواة الإنسانية. وزيادة الوعي بمفهوم وأهمية وأهداف وأسس التعايش السلمي وفق قواعد وأسس التربية الإسلامية، وتتحقق بالطرق التالية: ـ المراكز والأندية الطلابية. ـ الإعلام الجامعي. ـ المسرح الجامعي. ـ المعارض. ـ الاستضافات، الندوات، المحاضرات، والمؤتمرات. ـ الرحلات والزيارات. * ومن خلال ما تقدم يمكن القيام بما يلي: ١- يدرج ضمن خطة النشاط الاستراتيجية في الجامعات أهداف عن تعزيز الوحدة الإنسانية، والأخوة الإنسانية، والتسامح الإنساني، وبرامج عملية تطبيقية تترجم تلك الأهداف المرسومة. ٢- المراكز والأندية الطلابية: تعد الراعي الرسمي والأساس لإقامة الأنشطة مما يتطلب أن يكون مقرها مهيأ بكافة التجهيزات والإمكانات، كما يستلزم وجود الكفاءات القائمة عليها، وتوفير الميزانية المناسبة، والعصب الأساس لها هو التآلف والعمل بروح الفريق الواحد، والشراكة في العمل بين الطلاب والعاملين، وهذا وحده كاف لتجسيد الوحدة والأخوة والتعاون وتعزيزها بينهم،		الآخر. ٦- يقيس التقويم مستويات التعلم المختلفة: (التذكر، الفهم، التطبيق، التحليل، والتركيب). ٧- مستويات التقويم للتصور المقترح متعددة (على مستوى القاعة الدراسية، ومستوى الجامعة، ومستوى المجتمع). * ويمكن تقويم تعلم الطلاب لمفاهيم وقضايا التعايش السلمي مع الآخر باستخدام أدوات التقويم التالية: (الملاحظة، الاستبانات، المشاركة والتفاعل الصفي، التقارير العملية

استراتيجيات التعلم	أنشطة التعلم (الصفية واللاصفية) المقترحة	مصادر التعلم	أساليب التقويم
	علاوة على ما يقام فيها من برامج يمكن أن تخدم هذا المجال. ٣- من خلال وسائل الإعلام الجامعية إعداد برامج عن مفهوم التعايش السلمي وأهدافه وأهميته وحقوقه. ٤- المعارض الجامعية: من أهم برامج الأنشطة إقامة معارض دائمة في فناء الجامعة يزورها الطلاب بين الفينة والأخرى كالمعارض التعريفية بالوحدة الإنسانية وأهدافها ومعارض عن التحذير من التفرقة والعنف والتطرف والإرهاب وخطره على البلاد والعباد، وكذلك معارض عن التاريخ الإسلامي وعن كيفية تطبيق مفهوم الوحدة الإنسانية والتعايش السلمي في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين، والسلف الصالح. ٥- الزيارات المجتمعية مثل: - عمل زيارات لأماكن حدث فيها إرهاب وتطرف للوقوف على آثارها السلبية عن قرب وأخذ العظة والعبرة من ذلك. - زيارات لمراكز الشرطة والسجون لمعرفة مصير من يقوم بعمليات الإرهاب والعنف.		ومشروعات البحوث، والاختبارات الشفهية والتحريرية القصيرة وفقا لقواعد القياس المتدرج)

توصيات الدراسة:

يوصى بما يلي:

١. استفادة وزارة التعليم من التصور المقترح الذي قدمه البحث في تصميم مقرر وفق المدخل المستقل بعنوان: (التعايش السلمي مع الآخر في ضوء التربية الإسلامية) بناء على ما تم عرضه بعد تقويمه. بحيث يكون المقرر ضمن متطلبات الجامعة العامة لجميع طلاب الجامعات السعودية في التخصصات العلمية والنظرية

٢. على أعضاء هيئة التدريس استيعاب الأدوار التي ينبغي أن يقوموا بها لتعزيز وعي الطلاب بالجوانب المعرفية والوجدانية والمهارية للتعايش السلمي مع الآخر التي تضمنها التصور المقترح، وهذا لا يتحقق إلا إذا كان عضو هيئة التدريس:

- قدوة علمية: وتتضح في قدرته على توظيف علمه بمفهوم التعايش السلمي وطرحه الطرح الأمثل داخل القاعة الدراسية وفق المنظور

الإسلامي، وفي المنهجية العلمية التي يتبناها والتي تعتمد على رؤية واضحة لطبيعة المقرر الذي يقوم بتدريسه، مع ضرورة الاستفادة من استراتيجيات التعلم المقترحة في هذا البحث؛ لكونها أكثر جدوى من الطرق التقليدية التي تعتمد على الإلقاء والمحاضرات.

- قدوة فكرية: وتتضح في قدرته على تصحيح أفكار بعض الطلاب في موضوع التعايش مع الآخر، وعلى مساهمته في معالجة بعض المشكلات الناتجة عن سوء فهم البعض لمفهوم التعايش داخل الجامعة أو خارجها، وذلك من خلال إطار مرجعي شامل ومتكامل، والعمل على تحصين عقول الطلاب من الفكر المتطرف، ليكونوا قادرين على استيعاب مبدأ التعايش السلمي مع الآخر والتكيف معه.
- قدوة اجتماعية: أي أن يكون لديه الشعور التام بالمسئولية الاجتماعية بعناصرها المختلفة (الاهتمام، الفهم، والمشاركة) في نشر ثقافة التعايش داخل الجامعة وخارجها، إضافة إلى تعزيز هذا المبدأ لدى الطلاب من خلال التطبيق الفعلي له مع كافة الطلاب بأجناسهم المختلفة، وكافة الزملاء، وعدم التعصب لفئة منهم، والبعد عن العنصرية في التعامل. والتأكيد على القيم الإسلامية في تحقيق الكرامة الإنسانية للإنسان بصفة عامة، والعمل على تحصين الشباب من التحزب وإثارة الفتن الطائفية في المجتمع الإسلامي، مع ضرورة ربط الطلاب بالأحداث الراهنة المحيطة بالوطن، وبالعالم أجمع، نتيجة قلة الوعي بمفهوم التعايش السلمي مع الآخر وأسسه وأهدافه.
- قدوة تربوية: وهذا يعني أن يكون قادرا على تعليم المتعلمين طرق التعلم المستمر لموضوع التعايش السلمي مع الآخر، والبحث عن المعلومات المتعلقة بهذا الموضوع وغيره من المواضيع في مصادرها الأصلية، وتحليلها وتفسيرها وصياغتها وتطبيقها على أرض الواقع. وهذا يتطلب منه أن يكون مدركا لأهداف التربية في العصر الراهن، وقادرا على استخدام الحاسوب كمصدر للمعلومات، ولديه القدرة على تحديد الأنشطة والأساليب التربوية المناسبة للعصر الراهن.

٣. على مراكز البحوث العلمية في الجامعات السعودية تشجيع البحوث العلمية في مجال الدراسة الحالية بحيث تعكس آراء الطلاب واتجاهاتهم نحو الآخر، وتنمي لديهم مهارات جمع المعلومات من مصادر عديدة والتأكد من صحتها وتوظيفها بالشكل الصحيح.
٤. أهمية تزويد المكتبات الجامعية بالمصادر التي تثري ثقافة الطلاب بأسس التعايش السلمي مع الآخر من المنظور الإسلامي.

المصادر والمراجع

ابن تيمية، تقي الدين أبي العباس أحمد بن عبدالحليم، (د. ت)، الفتاوى الكبرى، بيروت: دار المعرفة.

ابن سعد، محمد، (١٣٨٧)، الطبقات الكبرى، تحقيق: إحسان عباس، بيروت: دار صادر.

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر (١٤٢٠)، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي محمد سلامة، الرياض: دار طيبة.

ابن ماجه، محمد بن يزيد، (١٤١٨)، سنن ابن ماجه، تحقيق: بشار عواد معروف، بيروت: دار الجيل.

ابن منظور، جمال الدين محمد، (د.ت)، لسان العرب، تحقيق: عبدالله علي الكبير وآخرين، القاهرة: دار المعارف.

أبو داود، سليمان بن الاشعث الأزدي، (د.ت)، سنن أبي داود، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، بيروت: دار الفكر.

أبو طاهر، ياسر أبو حسن (٢٠١٢)، منهج الإسلام في ترسيخ التعايش السلمي من منظور سياسي، بحث منشور في مؤتمر الإسلام والسلام، المملكة العربية السعودية، جامعة الدمام، كلية الآداب، قسم الدراسات الإسلامية، في الفترة من ١٦-٢٠١٢/٤/١٧، من ١٠٩٨-١١٤٥.

أحمد، المرتضى زين، (١٤٢٨هـ) التعايش بين المسلمين وغير المسلمين في أفريقيا من منظور شرعي، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، ع٩.

أحمد، سلام سيد، (١٩٩٢)، تنمية الوعي العلمي، الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج.

الألباني، محمد بن ناصر الدين (١٤٢٥)، سلسلة الأحاديث الصحيحة، تحقيق: مشهور حسن آل سلمان، الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع.

بدوي، أحمد، (١٩٧٧)، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، بيروت: مكتبة لبنان.

البلاذري، (١٩٥٨)، فتوح البلدان، بيروت، دار النشر للجامعيين.

البيهقي، (١٤٠٨هـ)، في دلائل النبوة، تحقيق: الدكتور: عبدالمعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، ودار الريان للتراث.

الثبيتي، مليحان معيض (٢٠٠٠). الجامعات، نشأتها، مفهومها، وظائفها "دراسة وصفية تحليلية" المجلة التربوية، الكويت، جامعة الكويت، مجلس النشر العلمي (ع٥٤).
البخاري، محمد بن إسماعيل، (١٤٢٣هـ)، الأدب المفرد، تحقيق: علي عبدالباسط مزيد وعلي عبد المقصود رضوان، القاهرة: مكتبة الخانجي.
ابن حميد، صالح، (١٤٢٨هـ)، مجلة الدعوة، (ع٢١٢٤)، ٢٤ ذو الحجة.
ابن حبان، (١٤١٤هـ)، صحيح بن حبان، ط٢، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، بيروت، مؤسسة الرسالة.
ابن نايف، الشحود علي، الخلاصة في أحكام أهل الذمة، جمع وإعداد: الشحود، الموسوعة الشاملة.
التركماني، عبدالحق، وفتحي،الموصلي، (١٤٣١هـ)، التعايش مع غير المسلمين في السنة النبوية، الدورة الخامسة، جائزة الأمير نايف بن عبدالعزيز.
الترمذي، (١٤١٧)، الجامع الكبير، لبنان: دار الغرب.
التويجري، عبد العزيز بن عثمان، (١٤١٩هـ)، الإسلام والتعايش بين الأديان في أفق القرن الحادي والعشرين، منشورات المنظمة العربية الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، أيسيسكو.
الخطيب، عبدالله عبدالرحمن (٢٠١٢). منهج الإسلام في تأصيل السلام العالمي "التعايش السلمي بين الأديان في ضوء القرآن والسنة" بحث منشور في مؤتمر الإسلام والسلام، المملكة العربية السعودية، جامعة الدمام، كلية الآداب، قسم الدراسات الإسلامية، في الفترة من ١٦–٢٠١٢/٤/١٧، (م١) من ٢٣٢– ٢٦٢.
السمادوني، إبراهيم عبد الرافع، وأحمد، سهام ياسين (٢٠٠٥)، تفعيل دور عضو هيئة التدريس بالجامعات السعودية المصرية في مجال خدمة المجتمع، مجلة التربية، كلية التربية، جامعة الأزهر، ع١٢٧، ج١.
النحلاوي، عبدالرحمن، (١٤٠٨)، التربية الإسلامية والمشكلات المعاصرة، بيروت، المكتب الإسلامي.
حسن، محمد خليفة، (١٤٢٥)، الإسلام والحوار مع الحضارات المعاصرة، رابطة الجامعات الإسلامية ضمن سلسلة مركز الدراسات الحضارية، (ع١) ص٢٨٠–٣٠٥.

خياط، محمد جميل، (١٤١٦)، المبادئ والقيم في التربية الإسلامي، مكة المكرمة، مطابع جامعة أم القرى.
رفيق، أبو بكر، (١٤٢٧)، الإسلام في مواجهة التطرف من الداخل والخارج، ضمن بحوث المؤتمر الدولي للتعايش السلمي في الإسلام، مكة، رابطة العالم الإسلامي بالتعاون مع المركز الإسلامي في كولومبو . سريلانكا، ٢٤٧-٢٦٢.
رمضان، السيد سعداوي إسماعيل، (١٤١٩)، الأنشطة وعلاقتها بالقيم لدى تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساس، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة.
الزيد، زيد بن عبدالكريم، (١٤٢٦هـ). التسامح في الإسلام، إصدارات جائزة الأمير نايف بن عبدالعزيز.
السعدي، عبدالرحمن بن ناصر، (١٤٢٤)، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ط٢، تحقيق: عبدالرحمن اللويحق، الرياض: دار الأخيار للنشر والتوزيع.
سرور، رضا عدس حسن، (٢٠١٥)، الأسس الشرعية لمعاملة غير المسلمين في الإسلام (نصارى مصر أنموذجا)، مؤتمر الوحي والعلوم في القرن الواحد العشرين، الجامعة الإسلامية العالمية، كولالمبور، ماليزيا.
السرخسي، شمس الدين، (١٣٩٨)، المبسوط، ط٣، بيروت: دار المعرفة.
الشمري، محمد مطلق (١٤٢٨هـ)، العلاقات الإنسانية مع غير المسلمين في ضوء التربية الإسلامية وتطبيقاتها في الواقع المعاصر، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة أم القرى، كلية التربية، قسم التربية الإسلامية والمقارنة.
شيخ إدريس، جعفر، (٢٠٠١)، لا تحسبوه شرا لكم، مجلة البيان، (ع١٦٨)، السنة السادسة عشرة، شعبان.
الطبري، محمد بن جرير (٢٠٠٠)، تفسير الطبري، تحقيق: أحمد شاكر، بيروت: مؤسسة الرسالة.
الطحاوي، أبو جعفر أحمد بن سلامة (١٤١٥)، شرح مشكل الآثار، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة.

القرطبي، أبو عبد الله (١٣٧٢هـ)، الجامع لأحكام القرآن، ط٢، تحقيق: أحمد البردوي، القاهرة: دار الشعب.
القرضاوي، يوسف (٢٠٠٥)، غير المسلمين في المجتمع الإسلامي، مكتبة وهبة.
العقيل، لبنى بنت محمد سليمان (٢٠١٥). التعايش بين الأديان وفق المنهج الإسلامي، مؤتمر الوحي والعلوم في القرن الواحد والعشرين، الجامعة الإسلامية العالمية، كوالالمبور، ماليزيا.
الكاساني، أبو بكر مسعود بن أحمد (١٤٠٦هـ)، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، ط٢، دار الكتب العلمية.
الماوردي، أبو الحسن (١٤٠٥)، أدب الدنيا والدين، ط٤، بيروت: دار اقرأ.
المباركفوري، صفي الرحمن (١٤١٧)، الرحيق المختوم، دار المؤيد.
المحلبدي، مزنة بريك، (١٤٣٢/١٤٣٣)، التعايش السلمي في إطار التعددية المذهبية داخل المجتمع المسلم وتطبيقاته التربوية في الأسرة والمدرسة، رسالة ماجستير في التربية الإسلامية غير منشورة، جامعة أم القرى، كلية التربية، قسم التربية الإسلامية والمقارنة.
مجمع اللغة العربية، (د. ت)، المعجم الفلسفي، دار عالم الكتب.
متز، أدم، (د. ت)، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، ط٥، نقله إلى العربية: محمد عبد الهادي أبو ريده، بيروت، دار الكتاب العربي.
مصطفى إبراهيم، وآخرون، (د. ت)، المعجم الوسيط، تحقيق: مجمع اللغة، دار الدعوة.
المناوي، زين الدين محمد، (١٤١٥هـ)، فيض القدير شرح الجامع الصغير، بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.
المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم، (١٩٩٧)، الاستراتيجية الثقافية للعالم الإسلامي. الرباط.
الموسوي، نضال، (١٩٩٣)، ملامح الوعي الاجتماعي عند المرأة الخليجية، الكويت: دار سعاد الصباح.
نجم، طه، (٢٠٠٤)، علم اجتماع المعرفة – دراسة في مقولة الوعي والأيديولوجية، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، (١٤٠٤هـ)، الموسوعة الفقهية الكويتية، الكويت: ط٢، دار السلاسل.

هدايات، سور الرحمن (١٤٢١هـ)، التعايش السلمي بين المسلمين وغيرهم داخل دولة واحدة، رسالة ماجستير منشورة، جامعة الأزهر، القاهرة، كلية الشريعة والقانون، قسم السياسة الشرعية، مصر: دار السلام.

المواقع الالكترونية:

إبراهيم، غسان، اندمجوا أو أرحلوا المهاجرون العرب والمسلمون جزء من مشكلة التمييز والعزلة، مجلة منبر ابن رشد، ع١١، ٢٠١٠/٢٠١١، على الرابط:

http:// www.ibn- rushd. org/ typo3/ cms/ ar/ magazine/ 11th-issue-winter-20102011/ ghassan-ibrahim /

الداني، عبد الله، والحكيم، نعيم تميم، الإرهاب النسائي.. خصوصية تعيق المناصحة وتصعِّب الكشف عن المتطرفات، عكاظ، ع ٣٢٨٠، ١٤٣١. على الرابط:

http://www.okaz.com.sa/new/issues/20100610/Con20100610355268.htm

http://www.thefreedictionary.com/framework

http:www.kacnd.org/re_ Saudi_king_efforts.asp

https://arabic.rt.com/news/762398 (تاريخ الإضافة ٢٣/١٠/٢٠١٤)

http: www.alarabiya.net